مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ظهور الخالدية في أنحاء جباقجور (بنگول)

ودور مدارسها في تنمية المجتمع

Khaldiyeh's appearance throughout the Gambakur (Benguel) and the role of her schools In community development

الأستاذ المساعد د. نعيم دونر
قسم التفسير / كلية الإلهيات / جامعة بنگول- تركيا.
naimdoner12@hotmail.com

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠١٨/١٠/٢١
القبول: ٢٠١٨/١٢/٢
النشر: شتاء ٢٠١٩

Doi:
10.25212/lfu.qzj.4.1.11

الكلمات المفتاحية:

الملخص

درست في هذا البحث عن ظهور الخالدية كفرع أساسي من الطريقة النقشبندية التي أسّسها مولانا خالد الشهرزوري البغدادي الكردي في أنحاء جباقجور (بنگول) وجهودِ مشايخها خاصة مشايخِ مَلَكان في نشرها ودور مدارسها التي فتحها خلفاؤه وخلفاء خلفائه في تربية طلبة العلم، والصوفيين وأفراد المجتمع البنگولي في شروط سلبية من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافة بالنسبة للأكراد؛ لأن العلماء الذين كانوا يدرسون في مدارس

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Al Khalidiya,
The Naqshbandi Method,
Maulana Khalid Shahrazouri,
Baghdadi Kurdish
Bengol,
Students of Science,The Sufis,
Religious schools,
Islamic sciences,
Biblical culture,
Mosques and rooms,
Oral culture,
Arabic language.

الخالدية قد درسوا في شروطٍ صعبةٍ وظروفٍ قاسيةٍ لأنّ المدارس الدينية لم تكن متوفّرةً بعد إعلان نظام الجمهورية، بل كانت المدارس الأهلية تُمنع من تدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية بالقانون الدستوري عام 3 مارس 1924 وكانوا يدرسون في المساجد والحجرات خائفين من الجنود وبطشهم مترقبين لهم، يحفظون المتون في أكثر الأحيان في البوادي والحوانيت. لذلك أرى أنّ عملي هذا ومثله سيكون بنّاءً لحفظ تراثنا وثقافتنا ومثالاً للتعريف بعظمائنا كتابةً وانتقالًا من الثقافة الشفهية إلى الثقافة الكتابية بالنسبة للأكراد؛ لأنّ المِلل إنما تُذكر بحضارتها،والحضارات قائمة على أسس منها التراث، وتراجم أعلام الرجال ودورهم في تنمية المجتمع مهمّة من هذه الناحية للملل والحضارات.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لِلَّهِ المِلك الوهَّابِ أحمده سبحانه وتعالىحمدًا يَسْتَغْرق جميع محامد الحامدين، أشهد أنْ لا إلهَ إلَّا اللَّه وَحْدهُ لَا شَرِيكَ لهُ، وَأشهد أنَّ سيِّدنَا مُحمَّدًا عَبدهُ ورَسولُهُ جَامِع الكَلِم ومَنْ أُوتِيَ فَصْلَ الْمَقَال، صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وسلَّمَ وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين، وآله الطّيبين الطّاهرين وصحبه النُّجَباء المكرَّمين، ومَنْ تبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وبعد:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فقد درست في هذا البحث عن ظهور الخالدية كفرع أساسي من الطريقة النقشبندية التي أسّسها مولانا خالد الشهرزوري البغدادي الكردي في أنحاء جباقجور (بنگول) وجهودِ مشايخها خاصة مشايخِ مَلَكان في نشرها ودور مدارسها التي فتحها خلفاؤه وخلفاء خلفائه في تربية طلبة العلم، والصوفيين وأفراد المجتمع البنگولي في شروط سلبية من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافة بالنسبة للأكراد؛ لأن العلماء الذين كانوا يدرسون في مدارس الخالدية قد درسوا في شروطٍ صعبةٍ وظروفٍ قاسيةٍ لأنّ المدارس الدينية لم تكن متوفّرةً بعد إعلان نظام الجمهورية، بل كانت المدارس الأهلية تُمنع من تدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية بالقانون الدستوري عام 3 مارس 1924 وكانوا يدرسون في المساجد والحجرات خائفين من الجنود وبطشهم مترقبين لهم، يحفظون المتون في أكثر الأحيان في البوادي والحوانيت. لذلك أرى أنّ عملي هذا ومثله سيكون بنّاءً لحفظ تراثنا وثقافتنا ومثالاً للتعريف بعظمائنا كتابةً وانتقالًا من الثقافة الشفهية إلى الثقافة الكتابية بالنسبة للأكراد؛ لأنّ المِلل إنما تُذكر بحضارتها،والحضارات قائمة على أسس منها التراث، وتراجم أعلام الرجال ودورهم في تنمية المجتمع مهمّة من هذه الناحية للملل والحضارات.

ولا شك أنّ سيرة الرجال الذين يؤدّون دورًا عظيما في تطور الحياة الدينية والاجتماعيّة، والسياسيّة، والا

1. قدوم الشيخ علي السبتي إلى پالو وظهور الخالدية في بنگول وما حولها

لا شكّ أن ظهور فرع الخالدية من الطريقة النقشبندية في بنگول ونواحيها بدأ بقدوم الشيخ علي السبتي الپالوي الديار بكري (ت: 1871) خليفة مولانا خالد البغدادي الكردي المشهور بـ"ذي الجناحين" (ت: 1827/1242) كمرشد خالدي إلى پالو التابعة لمدينة العزيز وهي مدينة تقع في شرق تركي حالياً. لذلك قبل أن نخوض في ظهور الطريقة وانتشارها في بنگول وأنحائها ودور مدارسها في تنمية المجتمع نودُّ أن نذكرَ زبدة من حياة الشيخ علي ومجيئه إلى پالو. لأنّه أول من نشر الطريقة فيها وما حولها.

2.1. الشيخ علي السبتي وقدومه إلى پالو

قدمت أسرته من العراق إلى چل[1] أستون وهي قرية من قرى بِسْميل قضاء ديار بكر قبل أربعة قرون تقريبًا. وأنشأت هذه الأسرة مدرسةَ فيها أربعين عموداً، وأخذت القرية اسمها منها. وكان اسم أبيه المولى قاسم. وكان الشيخ علي قد قرأ مبادئ العلوم على أبيه في مسقط رأسه قرية چل استون، وأدام

[1] ومعناها في العربية "أربعين".

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

التحصيل في مدرسة الجامع الكبير بديار بكر، ثم ذهب إلى مدارس البزنجيين والحيدريين ودرس عندهم في السليمانية وأربيل. وبعد أن تمكّن من التدريس بدأ بالتدريس في مدرسة الجامع الكبير بديار بكر ودام على التدريس نحو عشرة سنين وكان فيها واعظًا وخطيبًا في مسجد "النّبي" آنذاك.[2]

لقد قيل إنّ مولانا خالداً لماّ رجع من الهند إلى السليمانية عاد إليها من طريق ديار بكر، ومكث هناك، واستضافه الشيخ علي أياماً، وذهب به مولانا خالد إلى الشهرزور، وسلّمه إلى خليفته الشيخ أحمد الخطيب الأربيلي، ودرس عنده خمس سنوات، وبعد ذلك تولّى مولانا خالد تربيته المعنوية أربعة أعوامٍ، وكان يرسله للتوجيه والإرشاد وتوزيع رسائله، حتى خرج لذلك إلى اليمن. فلما مضى على رياضته النفسية تسعة أعوام أجازه مولانا خالد في الطريقة العلية، وألبسه التاج والخلعة. وكان عمره أربعين سنة. فلمّا جاءه خبر مرض أمّه، وأرادت لقاءه عاد الشيخ علي بأمر شيخه مولانا خالد إلى ديار بكر لعيادتها وليصل رحمه بعد تسعة أعوام، فما لبث أن طارت روح مولانا إلى الرفيق الأعلى من مرض طاعون في الشام في 14 من ذي القعدة عام 1242 / 8 حزيران عام 1827. حتى قيل إنّ مولانا خالداً أمره بالذهاب وقال له: أجزتُك فاذهب. فأجابه الشيخ علي: ما أتيتكم للإجازة، فقال مولانا خالد: لعلك تذهب وترجع ولا ترى خالداً.[3]

فأجازه الشيخ محمود صاحب شقيق مولانا خالد ووصيه ونائبه، وبلّغه وصية شيخه مولانا خالد للإرشاد والتبليغ في پالو، فأجاب الشيخ أمرَ مولانا بالسمع والطاعة، وأخذ الطريق إلى پالو عام 1828/1224. وكان عمره اثنتين وأربعين عاماً. فشرع بوظيفة الإرشاد فيها ونواحيها. وكان يرشد في شمال ديار بكر، ومنطقة العزيز، وديرسيم ونواحي أرض روم وموش وجباقجور (مدينة بنگول حاليا).

ففي أول وهلة لم يألفه الناس، وتأذّي من بعض جبابرة پالو وأمراءها[4] وكانت تزدريه أعينهم، ويرونه درويشًا عاديًا، فذهب إلى كَلخاص قرية سيوان من أعمال پالو يومئذ. وكان الشيخ عليّ أعزباً،

---

[2] صباح الدين الچاني، **علماؤنا من المدرسين في القرن العشرين** دار الروضة، إسطنبول، 2015، ص، 353.

[3] M. Şefik Korkusuz, **Tezkire-i Meşayih-i Amid (Diyarbakır Velileri)**, ص, 76-78; Abdulcebbar Kavak, **Mevlânâ Hâlid-i Nakşibendî ve Halidîlik**, ص 317 ;

[4] الچانی، **علماؤنامنالمدرسین**،ص 352-354؛

Serdar Karabulut, ***Şeyh Ali Sebiti,*** ص 352-354.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فآواه أهل القرية وزوّجوه بامرأة صالحة كان اسمها عائشة من عشيرة أيوبان في قرية أكراك بپالو. وتزوّج مرّة أخرى بأسماء خاتون من عشيرة إسحاقيان، وهذه العشيرة أصلها من أسرة "ملاي كال" وهذه الأسرة من قرية مَلَكان التابعة لصولخان،[5] ، وهي قرية الشيخ عبد الله الكبير الخليفة الأول للشيخ علي السبتي، وينتمي نسب هذه العائلة إلى الملا مصطفى الملكاني الملقب بـ"ملاي كال" وهو الجد الأكبر للشيخ عبد الله الملكاني السابق ذكره.[6]

درس الشيخ علي في المدرسة المسماة بـ"الإبلاشية" في حي القاسمية بـ"پالو"، وأرشد الناس نحو ثلاث وأربعين عامًا في پالو وما حولها.وكان للشيخ علي نحو أربعين خليفة، فكان يربّيهم ويؤدّبهم في المدرسة الإبلاشية، ويرسلهم للتوجيه والإرشاد والدعوة وكان يرافقهم كثيراً، ويُفهم أنّه أخذ هذا المنهج من شيخه مولانا خالد ذي الجناحين، وكان لا يسكن هو وخلفاؤه في بيوتهم أو مساجدهم أو مدارسهم دائماً كما اتخذ بعض المشايخ مسلك التثاقل إلى الأرض، ينتظرون الناس ليأتوا إليهم راجين منهم الهدايا والخدمات وغيرها. وكان الشيخ علي وخلفاؤه يخرجون إلى المدن والقرى والأرياف ويبلغون ويرشدون الناس في الشوارع والبيوت والمزارع والأسواق وغيرذلك على حسب حالهم ومستوى علمهم وفهمهم.

ولماّ بلغ خمسًا وثمانين سنة من العمر ارتحل إلى دار الخلود عام 1871/1287 في پالو، ودفن على تلّ مرتفع واقع في جنوب پالو قريب من نهر "مراد". رحمه الله تعالى.

2. أهم أسباب انتشار الخالدية

لا شك أنّ لكل حركة أو دين أو مذهب أسباب انتشار. وكان لانتشار الخالدية أسباب أهمها ترجع إلى الظروف السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، التي عاش فيها المسلمون، والتي مرت بها الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي. وكان يذهب كثير من المفكرين إلى أن ما أصاب المجتمع المسلم والدولة العلية من الانحطاط إنما يعالج بالاستفادة من التطورات العلمية، والتقنية والتكنولوجية في الغرب، وبالعودة إلى الصياغة الإسلامية للأخلاق والثقافة. وتمكّن انتشار هذه الفكرة في الشرق الأوسط بمولانا خالد في القرن التاسع عشر الميلادي. ويمكن القول بأن هذه الفكرة تلاءمت

[5] وهي قضاء تابع لمحافظة نبگول.

[6] الچانی، **علماؤنا من المدرسين**، ص 355.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مع ما رأته الدولة العثمانية لبقائها لازمة كرخصة لمعالجة المشاكل السياسية والاجتماعية بأفكار مولانا ملاءمة تامّة.

وعلى صعيد آخر فإنّ الخالديين كانوا يرفضون نشاطات المستشرقين المستعمرين لتضعيف الإسلام وتمزيق الدولة العلية بإثارة الفوضى ويبارزونهم. وطور الخالديين هذا كان مناسباً لسياسة الدولة أمام الغرب وفتح هذا الطور للخالديين أبواب التوسيع في أراضي العثمانيين بسرعة.[7]

1: شخصية مولانا خالد البارزة

برز مولانا خالد في الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الإمبراطورية العثمانية مضيعةً قوتها شيئاً فشيئاً، وتفشل في حل مشاكلها السياسية والاجتماعية في القرن التاسع عشر. وطارت شهرته وفشت أفكاره وقبِلَه المجتمع في هذه الشروط.. واختار مولانا خالد أساتذة بارزين في حياته المدرسية للتعلم والتربية السليمة، ورحل للعلم رحلات صعبة، وكان يراسل الأمراء والأساتذة. واصطفى من بين الطلاب الناشطين الخلفاء والمرشدين. وهذا كله يدل على قوة شخصيته البارزة رضي الله عنه، فما لبث أن وصل إلى أعلى منصب علمي في منطقة السليمانية، حيث عيّنه أمير بابان عبد الرحمن باشا رئيسَ العلماء. ويصفه كمال رؤوف محمد بأكبر شخص كردي بعد صلاح الدين الأيوبي في العالم الإسلام.[8]

حتى جذبت شخصيته القوية علماء الشيعة نحوه، وجاءه وفدٌ منهم يرأسه موسى النجفي عندما كان في بغداد. ولم تجذب شخصيته الفذّة وعبقريته المثالية عوام الأكراد إليه فقط، بل جذبت إليه علماءَهم وكبارَهم، وانتسب إليه علماؤهم ومشايخهم، ولم يرغب فيه الأكراد وعلماؤهم فقط، بل انتسب إليه كثير من العلماء الأتراك والعرب، والفرس والأفغان والهنود.

وكان عالماً فاضلاً، ملتزماً بالسنة الشريفة والشريعة الغرّاء متجنّباً البدع والأهواء والأمراء ذوي النفوذ والرياء والسمعة، متواضعاً في علاقاته وخطاباته مع العلماء والخلفاء وعامّة الناس. وكل هذا يجعله شخصاً قويّاً بارزاً جذّاباً.

---

[7] Erkan Baysal, Mevlânân Hâlid'in Mektûbât'ında Kelamî Unsurlar, (Nübüvvet ve İmamet), ص 126-132.

[8] كمال رؤوف محمد،**گەران بو راستي**، چاپخانه شيوان، السليمانية،2011، 21-22.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

2: النشاطات العلمية والصوفية معاً

مزجت الخالدية التي ظهرت في ربع القرن التاسع عشر الميلادي بين النشاطات الصوفية والعلمية، وتمّ ت التكايا المستقلة خارج المساجد، بل استعملوا المساجد والمباني المناسبة للإرشاد وتعليم العلوم الإسلامية، واهتمّوا ببناء الإنسان النافع أكثر من بناء الأبنية الشاهقة.

وكان خلفاء الخالدية مدرّسين مجازين في العلوم والتدريس والتصوف. وكانوا يدرِّسون الطلاب اللغة العربية، والفقه، والحديث، والتفسير، والتصوف في أوقات معينة، وينصحون الجماعة وقت الصلوات، ويشتغلون بالأوراد والأذكار وقت المساء.

ومن ناحية أخرى فقد أتاحت خطة توحيد التكية بالمدرسة الفرصة لمن أراد تحصيل العلوم الإسلامية إلى جانب التصوف، وللمريدين والصوفيين استماعَ التدريس، وكان هذا المنهج يجمعهم في مكان واحد ويمزج بين الطبقات المختلفة من الناس .

3: العلاقات المنتظمة بين المشايخ والخلفاء

كانت تحصل العلاقات بينهم بطريقتين: إحداها المكاتبة والأخرى الزيارات المتقابلة. ومعلوم أن مولانا خالدا لماّ أقام في السليمانة وبغداد والشام كان يزوره بعض خلفائه من أماكن بعيدة، ولكنه ما كان يريد ذلك إلا لأحوال خاصة. واتخذ المكاتبة وسيلة للاتصال، وكانت هذه المكاتبة أهم وسيلة بين مولانا خالد وخلفائه وبين الخلفاء أنفسهم فيما بعده.

فكان يكتب لهم المكاتيب ويرسلها لهم يوجّههم ويرشدهم وينصحهم ويجيبهم فيها. ونهج خلفاؤه منهجه فيما بعده يتزاورون ويتكاتبون بينهم. وكانت تجعل هذه الزيارات والمكاتبة الطريقةَ حيّة، وتتسبَّب في نشرها بين الناس.

4: انفتاح الطريقة للجميع

كانت أبواب الطريقة مفتوحةً لجميع المسلمين فالخالدية اهتمت بنقطتين أساسيتين لمن دخل الطريقة، ه

5: كثرة عدد الخلفاء

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويذكر أنّ لمولانا خالد أكثر من116 خليفة. وكثرة خلفاء الخالديين أتاح لهم الوصول إلى جميع أراضي الدولة العثمانية الواسعة، وسهّل انتشار الطريقة النقشبندية في القرن التاسع عشر من القارة الهندية إلى الشرق الأوسط في مدة قصيرة ما بين 1811-1827م. وعدد خلفائه وخلفاء الخالدية الذين في القرنين الثاني والثالث بعده يتجاوز ألفين تقريباً. وهذا عامل مهمّ في سرعة انتشار الطريقة.[9]

6: كمال الخلفاء من الناحية العلمية والصوفية

إلى درجة الكمال المعنوي بالتصوف وإلى الكمال العلمي بالتدريس المدرسي. وراعى الخلفاء هذا الأساس بعد مولانا خالد في تنصيب الخلفاء وتعيين المرشدين.

وكان خليفته الشيخ علي السبتي مرشداً كاملاً أفني عمره في خدمة العلم وتربية الطلاب في پالو وأنحائها. وأيضاً خلفاؤه مثل الشيخ عبد الله الملكاني والشيخ أحمد الچانى والشيخ سليم القرباشاني أرشدوا الناس ودعوهم إلى الحق وأزالوا الخلاف والنزاع بينهم، ويفِد إليهم العلماء ويُؤونهم، وينفقون على الفقراء والغرباء في المجاعة، وغير ذلك من الخدمات الدينية والاجتماعية في منطقة بنگول وما حولها.

7: رعاية أركان الطريقة

ينكشف لنا من خلال مكاتيب مولانا خالد وآثاره بعضُ أركان الطريقة الخالدية على النحو التالي:

1. الخالدية فرع من النقشبندية وملتزمة بأركانها الصوفية.

2. التمسّك بالقرآن والسنة النبوية، واجتناب البدع والأهواء.
3. التمسّك بعقيدة أهل السنة والجماعة، واتباع المذاهب الأربعة من الشافعية والحنفية والمالكية والحنبلية.

[9] Hamid Algar, ***Nakşibendîlik***, ص 355.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

4. عدم إعطاء الإجازة لمن ليس عنده الإجازة العلمية أيًّا كان منصبه ومقامه.

5. النشاطات الصوفية والعلمية معاً.
6. أن يرشد المرشد في نطاقه المعيَّن له وألا يتدخل أي مرشد بنطاق مرشد آخر.
7. إيقاظ من تساهل في رعاية الأركان وعزل من خالفها عن الإرشاد، وطرد من أصرّ على إخلال أسس الطريقة.[10]

8: القرابة من المصاهرة

تلك الأسباب التي ذكرناها آنفاً عامّةٌ في النتشار الطريقة وأما القرابة من المصاهرة فهي سبب خاص لانتشار الخالدية ورسوخها في أنحاء جباقجور (بنگول): وهو أن الشيخ عليّاً تزوّج بعائشة من قبيلة أيوبان في قرية أكراك، وأخرى بأسماء خاتون كريمة عثمان أفندي من قبيلة بني إسحاق وأيضا زوّج الشيخ علي بنته آمنة خانم بالشيخ محمود الملكاني. وتزوّج الشيخ إبراهيم الچانى (ت: 1925/1343) بزكية خانم بنت الشيخ محمود الفيضي بن الشيخ سعيد الپالوي.[11]

هذه القرابة من المصاهرة التي ذكرنا شيئاً منها بين أسرة الشيخ علي وأسرتَي ملَكان وچان اللتين كان لهما نفوذ وسيطرة على المجتمع البنگولي حينذاك، كانت من أهمّ الأسباب الخاصّة لانتشار الخالدية ورسوخها في أنحاء جباقجور (بنگول).

3. ظهور الخالدية وانتشارها في جباقجور (بنگول) ونواحيها

مدينة جباقجور (بنگول) تقع في شرق تركيا حالياً بين مدن أرض روم وأرزنجان وتونْجْ ألي من الشمال، ومدينة موش من الشرق، ومدينة ديار بكر من الجنوب ومدينة العزيز من الغرب. وهي منطقة جبلية ذات أشجار ومياه كثيرة هواؤها رائع ومناخها معتدل، ليست باردةً مثل أرض روم، ولا حارةً مثل ديار بكر. كان اسمها القديم "جباقجور"، ثم صارت محافظة عام 1936 بعد إقامة نظام الجمهورية في 29 أكتوبر عام 1923، وأطلقت عليها الدولة اسم بنگول. ومعناها في العربية "ألف بُحيرة" سميت بهذا الاسم لكثرة مياهها. وأكثر سكانها الأكراد، أي: الدنابلة. وانتشرت الطريقة في أنحائها بسرعة للأسباب التي بيّنّاها.

[10] Abdulcebbar Kavak, **Mevlânâ Hâlid**, ص 196–212.

[11] الچاني، **علماؤنا من المدرسين**، ص، 421، 463.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

كانت الطريقة القادرية سائدة في أنحاء جباقجور (بنگول) قبل مجيء الشيخ علي السبتي إلى پالو وأنحاء جباقجور. وأهم أُسَر العلم والحكمة في المنطقة كانت منتسبة إلى القادرية. مثل أسرة الحاجي خليفة أي مشايخ خَليفان،[12] وأسرة مَلَا عز الدين أي مشايخ خربزون.[13] ولما ذهب الشيخ علي السبتي إلى نواحي بنگول للإرشاد وذهب إلى ملكان، ودخل الشيخ عبد الله (پيل) الكبير في الطريقة الخالدية تبدّل الأمر، وبدأ الناس يدخلون الخالدية، ولعل السبب الرئيسي الذي يسهّل دخول الناس في الخالدية كون مولانا خالد ذا الجناحين فهو مُجازٌ في كلا الطريقتين: النقشبندية والقادرية. وللشيخ علي جمّ غفير من الخلفاء من بنگول وأنحائها. وقد ظهرت الطريقة وانتشرت في جباقجور (مدينة بنگول) وما حولها على يدي الشيخ علي وخلفائه.

1.3. بعض الخلفاء الذين نشروا الخالدية في جباقجور (بنگول) ونواحيها

وأشهر هؤلاء الخلفاء والمرشدين الذين نشروا الخالدية هم:

1: الشيخ عبد الله (الكبير/ الأول) الملكاني المتوفى سنة 1878/1294.

وهو الخليفة الأول للشيخ علي السبتي، وستأتي ترجمته بشيء من التفصيل، عند الحديث عن جهود مشايخ ملكان في نشر الطريقة إن شاء الله تعالى.

2: الشيخ أحمد الچانى المتوفى سنة 1884/1301.

تربّى في مدرسة أبيه. ولماّ توفي أبوه وهو ابن عشر سنين، قرأ على الملا محمد القاضي وعلى أخواله من علماء الشين بقضاء گنج. وأدام الدرس والتدريس عند الملا محمد القلندوري في چان، فلمّا قدم الشيخ علي السبتي إلى پالو ربّاه على آداب النقشبنيدية وأجازه في الطريقة النقشبندية وبه انتقل السادة الچانيون من القادرية إلى النقشبندية. وله دور مهمّ في انتشار الخالدية في أنحاء جباقجور بعد الشيخ عبد الله الملكاني.

[12] وهي قرية تابعة لكاني رش (قارلي أووا/Karlıova) وهي قضاء تابع لبنگول.
[13] وهي قرية تابعة لصولخان/Solhan وهي قضاء تابع لبنگول.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولماّ استولى الروس الطغاة على بلاد الشرق كان الشيخ ابن ستين عاماً، فشكّل قوات متطوعة من العلماء والمشايخ وشارك مع ابنه الشيخ محمود وخليفته الملا عارف السفكاري في الجهاد ضد الروس في أراضي قرص. واشترك في هذا الجهاد الشيخ محمود الملكاني بأمر الشيخ عبد الله الملكاني.

وارتحل الشيخ أحمد الچانى إلى دار البقاء عام 1884/1301 وتولّى تجهيزه الشيخ سليم القرباشاني بناء على وصيته، ودفن بچان، ورثاه الشيخ سليم بقصيدة باللغة الكردية، ومطلعها هذان البيتان:

كُو أۆ شيخى جباقجور بو تژى فيض وتژى نور بو،
ژ جمله منهيان دور بو كو صد حيف چو ژ دنياى[14]
"هو كان شيخ جباقجور كان ممتلأ بالفيض والنور،
كان مبتعدا عن جميع المنهيات وا أسفاه مئة مرة! من الدنيا ارتحل."

3: الشيخ سليم القرباشاني المتوفى سنة 1888/1305

ولد الشيخ سليم أفندي في قرية آزنفر (Doğankaya) التابعة لـ "كيغي" التابعة لبنگول عام 1813. وكان اسم جده بكر آغا، واسم أبيه إسماعيل. قرأ القرآن ومبادئ التعليم الديني على أبيه. ثم انتقل مع أسرته إلى خرابة (Ayvadüzü) قرية كيغي. ثم أرسله أبوه إلى إسطنبول إلى مدرسة الشيخ أحمد بن مصطفى ضياء الدين الگموشخانوي (ت: 1893/1310) وكان الگموشخانوي من خلفاء الشيخ أحمد الطرابلسي خليفة مولانا خالد، وله نحو خمسين مؤلفاً، من أشهر مؤلفاته كتاب "راموز الأحاديث"[15]، وأخذ منه العلم والتربية والتصوف. وبعد ذلك رجع إلى پالو، وقرأ على الشيخ علي السبتي ما بقي من العلوم، وتربّى عنده التربية الروحية. ولما وصل إلى درجة الكمال نال منه الإجازة في الطريقة العلية. وعاش مدة عند الشيخ أحمد الچاني، وكان من أخلص خلّانه، فلماّ توفّي

[14] انظر لترجمة حياته: الچاني، **علماؤنا من المدرسين، ص 36–50.**

[15] جواد فقي علي الجوم حيدري، **مولانا خالد النقشبندي ومنهجه في التصوف**، BooksPuplisher, بيروت، بدون تاريخ، ص، 439.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الچاني عام 1884 غسله وكفنه إنجازاً لوصيته، ورثاه بقصيدته المشهورة التي ذكرنا بيتاً من أوّلها بالكردية على الچاني.

شكاه بعض الحاسدين إلى محمد ذكي مشير والي أرزنجان، فدعاه إليه، ولماّ استجوبه، قرأ الشيخ هذه الأبيات بالتركية:

"Terk edenler, şöhret insan olur,
Masivadan el çeken sultan olur.
Bu cihanın bekası yok, bil yakîn,
Hak buyurdu: Küll i fan olur."

"من ترك الشهرة يكون إنسانا كاملاً
من نزع يده ممّا سوى الله يصير سلطاناً
لا بقاء لهذه الدنيا واعلم يقيناً
قال الحقّ: كل شيء يكون فانياً.

ولماّ سمعها الوالي أغمي عليه، وعندما أفاق اعتذر منه، وقبّل يديه، وأكرمه. وبعد سنة جاءه زائراً إلى كيغي مع جيشه، وأراد أن يعطي راتباً لأولاده، ويبني له قصراً فرفض قائلاً: كفاني ما خلق الله من السماء والأرض. وكان الشيخ سليم عالماً وشاعراً وله ديوان باللغتين: التركية والكردية مطبوع. توفّي عام 1888/1305 وكان عمره خمساً وسبعين سنة في خرابا قرية آزاقبيرت (آداقلي، قضاء بنگول حاليا)، ودفن بها وقبره معروف ويزار إلى يومنا هذا.[16]

4: الشيخ سليمان الكوري المتوفى 1887: ولد في قرية كور التابعة لبنگول عام 1790 واسم أبيه مرزا الدين أفندي واسم جده عارف، له أربعة أولاد، وربى طلاباً كثر، منهم الشيخ أحمد الجباقجوري، وأبناؤه الشيخ محمود والشيخ محمد والشيخ أنور والشيخ حسن، هاجر من قريته إلى قرية أزون صاوات، توفي عام 1887م رحمه الله تعالى.[17]أنشئ مكان قبره سدّ فلذلك اضطرّوا أن ينقلوا رفاته

[16] Molla Halis Selimgil, **Kiğılı Şeyh Selim Efendi**, ص14–18 .

[17] M. Şirin Ayiş, "**Bingöl ve Çevresinde Halidilik**,"ص 280 – 283.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لمكان مرتفع عام 1998م، ولما فتح القبر بعد تسعين سنة تقريباً وجدوا جثته كما وضعت دون أن تتغير تقريباً بلا اصفرار كفنه قليلاً.[18]

5: السيد أحمد الكردي الجباقجوري المتوفى عام 1921/1340: هو ابن السيد أحمد بن السيد محمد شمس الدين بن السيد عبد الحميد بن السيد ميرزا الكوري. هو من كور قرية تابعة لجباقجور. ولد فيها عام 1830/1242 وجاء جدّه السيد عبد الحميد من بغداد إلى كور وأقام بها.[19] وكان أحمد مشتاقاً للعلم مع صغر سِنّه، فذهب به أبوه أو عمه الكبير الشيخ سليمان إلى مدرسة الشيخ علي السبتي في پالو. وكان عمره عشر سنين أو اثنتا عشرة سنة. وقرأ وتربّى عنده نحو ثلاثين سنة. فأجازه الشيخ في العلم والطريقة.

ولماّ ارتحل الشيخ علي السبتي عام 1894 إلى دار البقاء، ذهب إلى خربوط (العزيز)، ومكث هناك نحو أربعة عشر سنة، ودرس وأرشد، وأجاز الحافظ حجي توفيق أفندي إمام جامع "عزّت باشا" في الطريقة. ثم سافر منها للإرشاد إلى سِوَرَكْ قضاء أورفا (الرحا) عام 1908، ومكث هناك ثماني سنوات، ثم ذهب منها إلى ويران شهر قضاء أورفا عام 1916 وأقام بها سنتين، ثم عاد الكوري إلى خربوط عام 1918، وعاش فيها، وأرشد الناس.

وممن أرشده خطاط زاده محمد إحسان أوغوز القاستاموني، رأى هذا الشخص الشيخ في منامه، فبدأ يكتب له الرسائل فيجيبه الشيخ فأرشده الشيخ بالمكاتبة، وتكررت هذه المكاتبة بينهما تسع مرّات، فأجازه وخلّفه مكاتبة، وبهذا الشكل وصلت الخالدية إلى شمال تركيا، وانتشرت فيها.

ولم يمدّ الشيخ رجليه، ولم ينم على قفاه، ولم يضع ظهره على الأرض طول حياته، وكان إذا أراد أن ينام يضع رأسه على وسادة وضعها أمامه، ودامت هذه الحال إلى أن وافته المنية، توفّي يوم الجمعة في 24 من شهر ربيع الأول عام 1921/1340 حسب ما حكاه خليفته الحافظ حجي توفيق أفندي. وكان ابن 94 عاماً. وقبره معروف يزار يقع بالجانب الغربي من الجامع الكبير (Ul u Cami i) في خربوط رحمه الله تعالى.[20]

---

[18] هذا ما رواه لنا الملا يعقوب إمام أغلواو وغيره من الناقلين الشاهدين.

[19] Muhammed İhsanOğuz, **Arifler Silsilesi**, ص 253.

[20] الچاني، **علماؤنامنالمدرسين**، ص 60-64؛

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

6: الشيخ محمود الثامني الهوني المتوفى عام 1313/1895.

7: الشيخ أحمد الخليفاني: هو من خلفاء الشيخ عبد الله الملكاني. وستأتي ترجمته عند الحديث عن خلفاء الشيخ عبد الله الملكاني.

8: الشيخ مصطفى الكلخاصي السيواني: كما قلنا إن الأمراء في پالو منعوا الشيخ علياً من أن يرشد الناس، فاضط هناك، وتربّي لديه في هذه المدرسة كثير من الصوفيين، وأجاز الشيخَ مصطفى، وغادر القرية، ورجع إلى پالو، ولكن الأمراء شرطوا عليه ألا يسكن إلاّ في خارج القلعة، وقبِل الشيخ شرطهم، فسكن تحت شجرة توت، وبنيت له مدرسةٌ وبيتٌ هناك، وبدأ الشيخ بالأرشاد وتربية المريدين.

ارتحاله تولّى وظيفة الإرشاد الشيخ بهاء الدين بن أخيه حسين، وكان الشيخ بهاء الدين يصلح بين الناس، وينفق على الفقراء. توفّي الشيخ بهاء الدين عام 2016 وهو ابن ثمانية وتسعين عاماً، وتأثّر بموته أهل الديار، رحمه الله تعالى أجمعين ، وجعل الجنة مثواهم، آمين.[21]

9: الخواجه علي الكلخاصي السيواني: توفّي هذا الشيخ عام 1261/ 1845، ودفن في قرية چان.[22] وهي قرية تابعة لنبگول.

وهؤلاء المشايخ الكرام وغيرهم من المرشدين العظام والعلماء الأفاضل مثل مشايخ ملكان وخلفائهم كان لهم دور كبير في نشر الطريقة النقشبندية الخالدية، ونشر العلوم الإسلامية وتربية أفراد المجتمع البنگولي في بنگول وأنحائها. فلا بدّ هنا أن نذكر شيئاً من نشاطات شيوخ ملَكَان العلمية والصوفية.

Emrah Yavuz, "**Harput Merkezlerdeki Ziyeret Yerleri Ve Bunları Tipolojik Açıdan Değerlendirilmesi**",ص ,183 −180 .

M. İhsan Oğuz, **İki Gavs−ı Azam: Şeyh Ali Sebti ve Şeyh Ahed el−Kürdi**,ص55−52 .

[21]اختصرنا من:

Bilgin, Şemsettin, **Bingöl'de Hâlidilik Geleneği**, ص 19−21.

[22] الچاني، **علماؤنا من المدرسين**، ص، 358−359.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

4. جهود مشايخ ملكان في نشر الطريقة

ولقد دعا الشيخ علي السبتي ليلاً ونهاراً، سرّاً وجهراً، وسعى للإسلام سعياً مشكوراً في مركز پالو وأنحاء قريبة منها، ولكنه لم يُقبل في أول وهلة في پالو، وواجه المشاكل، ولقي من بعض أهلها الأذى وصبر على الأمراء والمخالفين الذين يستهزئون به ويخاصمونه. لذلك توجّه إلى الأرياف، وأرشد فيها. ولماّ رأى الناس بعد مدة في سيرته وأخلاقه وسلوكه بعض الأحوال العجيبة والخوارق أَلِفوه وتوجّهوا نحوه شيئاً فشيئاً. وذهب إلى فقضاء صولخان وهي تابعة لبنگولو كانت من أهم المناطق لتبليغه وإرشاده.

وكانت أسرة الملا مصطفى التي كانت تعيش في ملَكان أسرة علمية، وكانت القرية التابعة لـ "صولخان" منبعَ علم، وأنتجت القرية علماء عاملين إلى عهد الشيخ عبد الله الكبير. ولماّ ذهب الشيخ علي إلى ملكان، وكشف الشيخ عبد الله الكبير هناك، واتخذه مريدًا، وربّاه وعيّنه مرشدًا وخليفة، صار الشيخ عبد الله داعياً ومرشداًكاملاً بعد أن كان راعياً فلاحاً، وبهذا الشكل دخل التصوف والطريقة بجانب العلم إلى ملكان وما حولها، وانتسب كثير من العلماء في المنطقة إلى الطريقة الخالدية، وانتشرت الطريقة بين الخواص والعوام بسرعة.

1.4 . الشيخ عبد الله (الكبير) الملكاني وأول لقائه بالشيخ علي السبتي

وكان الشيخ الملا عبد الله زاهداً عابداً ورعاً تقياً. وهذا التعارف كان من أهمّ أسباب بدء وانتشار الطريقة ورسوخها في المنطقة. وصار الشيخ عبد الله خليفتَه الأوّلَ للشيخ علي. فبدأ كلاهما بالإرشاد والتبليغ معاً. أتاهما الناس زائرين مطيعين منقادين داخلين في الطريقة النقشبندية.

وذهب الشيخان إلى ولاية موش وأرض روم، وقَرص وغيرها مراراً للإرشاد، وبدأ الناس يدخلون الطريقة العليّة أفواجاً. ولا شكّ أن أكبر سهم في انتشار الطريقة النقشبندية الخالدية في أنحاء بنگول وموش وأرض روم وآغري وغيرها للشيخ عبد الله پيل (الكبير) الخليفة الأول للشيخ علي السبتي[23]

[23] كلمة "پيل" تأتي في اللغة الزازاكية بمعنى "الكبير".

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ولماّ توفّي المرشد الكامل الشيخ علي عام 1287/ 1871 نُصّب ابن الشيخ علي الأكبر الشيخ محمد معصوم مرشداً عاماً مكان أبيه بإشارة خليفته الأول الشيخ عبد الله، فما لبث أن توفّي محمد معصوم وقرّر الخلفاء تنصيب الشيخ عبد الله مرشداً عامّاً في الطريقة، وهكذا صارت قريةُ ملكان مركزاً مهماً للإرشاد. وخرج الشيخ عبد الله مع خليفته العالم الكبير الشيخ السيدا عمر الملكاني مرشدَين وزائرَين إلى جميع الأماكن التي أرشد فيها مرّات من قبل مع شيخه علي السبتي قدس الله سرّهما. حتى وصلا إلى قراكوسه (آغري) وأرض روم، ودارت المناقشات بينهما وبين العلماء حين التبليغ.

ولم يكن للشيخ عبد الله عقب، فإنّ جميع أولاده ماتوا في حياته. وكان حليماً أسوة حسنة للمسلمين وأهل الطريقة، وكان عادلاً يصلح بين المسلمين والأرمن، ويحل الخلافات والمشاكل التي وقعت بين العشائر، وكان يسعى لتحسين علاقات أفراد المجتمع؛ ولذلك أمثلة كثيرة لا مجال لذكرها.

ويمكن أن نلخّص القول ونقول: إن الشيخ عبد الله الكبير هو أول من وضع وأسّس ورؤّج قواعد الطريقة النقشبندية الخالدية كالذكر وآدابه، ومناسبات الشيخ والمريدين، ومنهج تربية الصوفيين، وأساس اللياقة للإجازة، وتزكية النفس، وتصفية القلب، وتزيين الأخلاق، ومراقبة المريدين وامتحانهم في السير والسلوك، وغير ذلك مما لا بدّ منه في الطريقة في منطقة جباقجور. وكان راغباً عن الدنيا وما فيها زاهداً تقياً لم يبق وراءه من المال والملك شيئاً، ولم يرث ديناراً ولا درهماً ولا مالاً ولا ملكاً إلّا خلفاء راشدين ومرشدين كاملين وعلماء عاملين نشروا العلم والمعرفة، والزهد والأخلاق الحسنة في أنحاء بنگول.[24]

توفّي الشيخ عبد لله سنة 1876 ميلادية في ملكان ودفن بها رحمه الله تعالى، وبني على قبره قبّة متواضعة يزورها الناس.[25] وخلّف بعده ثلاثة عشر خليفة.

1.1.4. خلفاء الشيخ عبد الله الكبير الملكاني

لا شكّ أن الشيخ عبد الله ربّى وعلّم كثيراً من العلماء العاملين والعارفين الكاملين، ولكن لم ينل منه الإجازة في الطريقة إلّا ثلاثة عشر شخصاً وهم:

[24]Akdeniz, **Melekan Şeyheleri**, ص 81 –82.

[25]انظر :الچانى، **علماؤنا من المدرّسين**، ص 517–519؛ Akdeniz, **Melekan Şeyhleri**, ص 70

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1: السيدا الشيخ عمر: كان الشيخ عمر عالماً في عصره ووحيداً في دهره في منطقة مَنْشَكْرد منطقة صولخان وما حولها. وكان يخرج مع شيخه عبد الله الملكاني للإرشاد والدعوة ويشترك في نشاطاته، ورحلاته للتبليغ.

2: السيدا الشيخ حسن: هو أخو الشيخ عمر المذكور، كان رجلاً تقيّاً، من أسرة "مالي كال.

3: السيدا الملا أولياء الحاجياني: هو عمّ السيدا الملا فيض الله الحاجياني. من قرية حاجيان التابعة لقضاء كاني رش (قارلي أووا) التابعة لبنگول. وكان عالماً تقيّاً، وصوفياً زاهداً. تربّى عند الشيخ عبد الله الملكاني، ونال منه الإجازة في الطريقة. ولماّ أحسّ بموته طلب من أقربائه أن يذهبوا به إلى ملكان، فذهبوا به إليها، فأوصى بدفنه في جوار شيخه كي يدوسَ قبرَه مَنْ يزور قبرَ شيخه، فمات بها عام 1892/1309 وأنجزوا وصيته، ودفن بها، رحمه الله تعالى.

4: السيدا الملا فيض الله الحاجياني :وتربّى عند أبيه، وأخذ العلم من عمّه السيدا الملا أولياء، ثم ذهب لتحصيل العلم إلى مدرسة الملا أحمد كوك بن عثمان الملكاني المدفون في قرية دادينان، ونال الإجازة العلمية من السيدا الملا أحمد كُوك. وقرأ عليه كثير من مشاهير العلماء والمشايخ مثل: الشيخ حسن الپالوي، والشيخ مصطفى الچانى، والشيخ إبراهيم الچانى، والملا أحمد الخليفاني، والملا سليم الدنبلي، والملا عبد المجيد الخربزوني المجاز من الشيخ محمود الملكاني. وتوفّي السيدا الملا فيض الله عام 1895/1321 في حاجيان، وعلى قبره قبة معروفة تزار إلى يومنا هذا رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

5: الشيخ أحمد الخليفاني : لما قدم الشيخ علي إلى پالو عام 1826/1242، ثم جاء إلى خليفان مع الشيخ عبد الله الملكاني، فأخذ الشيخ أحمد معه إلى پالو. وتربى في مدرسة پالو. وبعد وفاة الشيخ علي السبتي جدّد البيعة عند الشيخ عبد الله الملكاني عام 1878.[26]وبدأت الطريقة النقشبندية تفشو بين مشايخ خليفان بعد أن نال الإجازة الشيخ أحمد الكبير الخليفاني من الشيخ عبد الله الملكاني.

6: خليل أفندي : هذا الرجل من قورتوزي قرية تابعة لقضاء كاني رَش (قارلي أووا) التابعة لبنگول.

7: السيدا الملا موسى : هو من قرية گيلان التابعة لـ"قارلي أووا".

8: السيدا الملا يوسف: هو من رندليان، وهي قرية من قرى فارتو من توابع موش.

9: الشيخ أحمد الغازياني: هو منسوب إلى غازيان، وهي قرية من قرى مدينة موش. ولم يخلّف أحداً في الطريقة. توفّي عام 1890 أو 1891، بعد أن عاش نحو ثمانين سنة.

[26] الچانى، **علماؤنا من المدرسين**، ص، 57–58.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

10: الشيخ حسين: هذا الشيخ من قرية گُول التابعة لولاية موش.

11: الشيخ الحاج حيدر : هو من كَرْس، وهي قرية تابعة لفارتو التابعة لمدينة موش.[27]واستشهد الحاج حيدر -رحمه الله تعالى- بيد الأرمن العصاة في الحرب العالمية الأولى، وجعلوا جثته أقطاعاً، ويقال: إن رأسه مدفون بجانب مسجد الشيخ محمود الفيضي بن الشيخ سعيد بخِنس، وهي القضاء التابع لأرض روم.[28]

12: **الشيخ محمود فيضي بن الشيخ علي الپالوي:** وهو أبو الشيخ محمد سعيد المصلوب سنة 1925 في ديار بكر، والشيخ بهاء الدين والشيخ نجم الدين والشيخ ضياء الدين. ولماّ أجازه الشيخ عبد الله أرسله للتوجيه إلى منطقة أرض روم، وأرشد الشيخ محمود هناك مدة، وطارت شهرته، ثم غادر إلى قضاء پالو، ثم اشترى قرية "قولحصار" وهي قرية تابعة لخِنس قضاء أرض روم، وذهب إليها وأقام بها، واستمرّ بالإرشاد إلى أن تمّ له من العمر ستون عاماً، وطارت روحه إلى الرفيق الأعلى عام 1894/1311. وقد أجاز في الطريقة العلية العلماء والمشايخ منهم: ابناه الشيخ محمد سعيد ، والشيخ بهاء الدين المفتي بخنس، والسيدا الملا موسى الكاظم الدنبلي وغيرهم. [29]

2.4. الشيخ محمود الفيضي الملكاني

ومن مشايخ ملكان هو الشيخ محمود الفيضي بن الملا محمّد. أجازه عمّه الشيخ عبد الله الكبير الملكاني سنة 1877/1294 في الطريقة النقشبندية الخالدية، وأجلسه مكانه خليفةً ومُرشداً.[30] نهج الشيخ محمود منهج عمّه وشيخه في تعليم المريدين وتربيتهم، وكان الأمراء ورؤساء العشائر يحترمونه، ويخافون من أن يظلموا الناس، وتاب كثير من السارقين والقاتلين على يديه وصاروا مريدين صالحين. فكان الشيخ محمود غنيّاً ينفق على الفقراء والمساكين والضيوف.

ولم يكن مشايخ ملكان يربّون المريدين والصوفيين بالأذكار والأوراد، والرياضة والمراقبة ومجاهدة النفس فقط، بل يدرّبونهم ويجهّزونهم لجهاد الأعداء حين الحاجة. حتى إنّ جهاد الأعداء المستعمرين كان من أكبر غايات مرشدي الطريقة النقشبندية، مثل الفقيه الشافعي والعالم الفاضل عالم

---

[27]Akdeniz, **Melekan Şeyhleri**, ص 85.

[28] الچاني،**علماؤنا من المدرسين**، ص، 161–162.

[29] الچاني،**علماؤنا من المدرسين**، ص، 445–455.

[30]Akdeniz, **Melekan Şeyhleri**,ص 99– 100.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ديار القوقاز الشيخ شامل رحمه الله تعالى، جاهد في سبيل الله ضد الروس لإعلاء كلمة الله نحو ثلاثين سنة بالجيوش الإسلامية والعساكر. وكذلك التحق الشيخ محمود مثل الشيخ شامل بأمر شيخه الشيخ عبد الله في حرب الروس مع العثمانيين، وجاهد في صفوف العثمانيين في جبهة قرص عام 1877/1293، مع مريديه وأتباعه.

وشدّ الرحالَ إلى الحج وكان معه كثير من العلماء والمشايخ والمريدين. ولماّ رجع إلى بلاده ابتلي بالشلل، وتأذى مشلولاً، حتى لا يكاد يستطيع أن يحرّك رأسه، وعانى سبع سنوات منه، حتى وافته المنية سنة 1910رحمه الله تعالى. وخلّف بعده ثلاثة عشر خليفةً في الطريقة النقشبندية الخالدية، وعلى رأسهم ابنه الشيخ عبد الله الثاني المصلوب في ديار بكر عام 1925.

2.1.4. خلفاء الشيخ محمود الفيضي الملكاني

خلّف بعده الشيخ محمود ثلاثة عشر خليفة مثل عمّه وشيخه الشيخ عبد الله الأول. وهم:

1: الشيخ عبد الله الثاني الصغير (ت: 1925): كان ابن الشيخ محمود، وستأتي ترجمته بشيء من التفصيل إن شاء الله.

2: السيدا الملا محمد الدراني: وهو عالم ومدرّس مشهور في ديار بنگول، وكان يسكن في "دَرَه نازك"/Der ê Nazi k وهي قرية تابعة لبنگول، ودرس العلوم عند السيدا الملا فيض الله الحاجياني، ولماّ أكمل العلم على نهج المدرسة الأهلية، نال الإجازة العلمية منه، وبدأ بالتدريس في قريته، أفنى عمره في تدريس العلوم الدينية. والتزم بالشيخ محمود الملكاني ابن أخي الشيخ عبد الله الأول أشدّ التزام، وأجازه الشيخ محمود الملكاني في الطريقة، وكان صوفيّاً تقيّاً، وكانت له أحوال عجيبة، وكرامات مشهورة يرويها الناس منذ زمنه إلى يومنا هذا. وكان له تأثير كبير على الناس وكان معززاً عندهم. أوصى أيضاً بعدم إنشاء قبة أو أي مبنى على قبره. ودفن على تلّ ارتفع قريب من مدرسته ولم يُعرف تاريخ ولادته ووفاته بالضبط، ولكن يظنّ أنّه توفّي حوالي عام 1920

3: السيدا الملا محمود الحاجياني: هو من قرية حاجيان التابعة لـ "قارلي أووا"، أخذ العلوم الدينية من العالمين الفاضلَين السيدا الملا أولياء وابن أخيه السيدا الملا فيض الله الحاجياني.

4: السيدا الملا أحمد الخليفاني: وكان معروفاً بين الناس بـ" كَه كو، واستعملت هذه الكلمة كناية عن "المدرس الكبير" في منطقته. قرأ على الشيخ محمود الملكاني، ونال الإجازة في الطريقة من الشيخ

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

محمود الفيضي الملكاني المتوفي عام 1910.[31] وأسّس مدرسةً في قرية خليفان، وربّي طلاباً كثيرين، وعلماء عاملين ومشايخ صالحين.

5: الشيخ حسن الخليفاني بن الشيخ أحمد الكبير الخليفاني: هو ابن الشيخ أحمد الكبير الخليفاني، نال أبوه الشي

6: السيدا الشيخ عمر القاسماني : هو من قرية قاسمان وهي قرية تابعة لصولخان.

7: السيدا الملا سعد الله الملابيرماني: هو ابن السيدا الملا خليل الملابيرماني. وملابيرمان مزرعة

تابعة لغلبة وهي قرية صولخان. كان الشيخ سعد الله عالماً مدرساً، ومرشداً كاملاً، وصوفياً متواضعاً تقياً، وزاهداً ورعاً، أفنى عمره في خدمة العلم والمجتمع. نال الإجازة في الطريقة من الشيخ محمود الملكاني. عانى كثيراً من المجاعة بعد الحرب التي وقعت بين العثمانيين والروس عام 1876، فسلّمه الشيخ عبد الله الثاني الصغير الشهيد مع الشيخ سعيد في ديار بكر عام 1925 إلى الحاج خالد الذي كان من كبار أمراء عشيرة صولخان آنذاك، حتى لا يتأثّر من المجاعة، ويبقى في الحياة، ويخدم المسلمين وكان يدرّس ويرشد الناس إلى أن وافته المنية عام 1917 في قرية كؤژث التابعة لقضاء صولخان.[32]

8: الشيخ علي الخربزوني: هو ابن الشيخ محمد. ولد في قرية خربزون التابعة لصولخان. عاش نحو 70 عاماً. ونال الإجازة من الشيخ محمود الملكاني. وكان ابنَ خال شيخه. ولماّ حضر الشيخ محموداً الموتُ أوصى بأن يجهّزه ويكفّنه ابنُ خاله وخليفته الشيخ علي، فأنجز وصيته. توفّي الشيخ علي الخربزني في نصف القرن التاسع عشر الميلادي تقريباً.[33]

9: الشيخ عبد الحميد الغازياني: ولدالشيخ عبد الحميد في غازيان وهي قرية من قرى موش. لا يعرف تاريخ ولادته بالضبط، قرأ على أبيه وغيره من العلماء، فذهب بعد ذلك إلى ملكان مع الشيخ عبد المجيد

---

[31] الچانى، **علماؤنا من المدرسين**، ص، 58–59.

[32] كنت إماماً وخطيباً في تلك القرية سنة ونصف من عام 1992 إلى عام 1993،فزرت قبره مراراً.

[33] مختصرا من: البحث الذي قدمه كل من محمد فاروق ارازوعبد الكريم بنگول إلى ندوة "الخالدية" التي أجريت في بنگول في 4– 5 مايو سنة 2017؛

M. Faruk Araz–Abdülkerim Bingöl, "**Bingöl'de Halidilik, (Mela Azîn Ailesi)**",ص 321.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

(شيخ كَه كي) ودخل تحت تربية الشيخ محمود الملكاني، وأخذ منه العلم والتربية الصوفية في مدرسة ملكان،ونال منه الإجازة في الطريقة الخالدية، ولم يخلِّف أحَداً بعده، توفّي عام 1901 م في قرية غازيان. رحمه الله تعالى.[34]

10: الشيخ حسن الغازياني : هو ابن الشيخ أحمد الغازياني. أجازه الشيخ محمود الملكاني في الطريقة. ربّى كثيراً من الشخصيات البارزة مثل الشيخ عبد اللطيف الغاوياني. وبذل جهداً كبيراً لتربية الجيل المسلم. وحذّر المسلمين من أن يقتلوا الأرمن المعصومين ويهتكوا أعراضهم ويظلموهم في كارثة تهجيرهم بسبب خيانة بعضهم الدولة العلية العثمانية، وإعلانهم الحرب عليها في الحرب العالمية الأولى.لم يخلّف الشيخ أحداً. هاجر بعد الحرب العالمية الأولى من بلده إلى خَالْفَتي من توابع حرّان (أورفا)، وتوفّي في قرية إينكيجي (İngi ci) التابعة لخالفتي ودفن بها. رحمه الله تعالى.[35]

11: الشيخ عبد الحميد الوارتوي: لم تتوفر لدينا معلومات حول حياته.

12: الشيخ حسين بن الشيخ علي الپالوي: كان عالماً حليماً وذكياً نشيطاً، عاش نحو ستين عاماً. وتوفّي الشيخ حسين عام 1916/1334 بعد وفاة أبيه بخمس وأربعين سنة. ودفن بجوار أبيه بپالو.[36]

13: الشيخ عبد المجيد الخربزوني (شيخ كَه كي): أمّا الشيخ الشهير عبد المجيد المعروف والملقَّب بشيخ (كَه كى) أصله من قرية خِزبَزوُنْ، وهي قرية من قرى صولخان، عاش 77 سنة تقريباً. وهو أحد أبرز خلفاء الشيخ محمود الملكانى. اشترك الشيخ عبد المجيد في ثورة الشيخ سعيد البيراني، ولما تراء الجيشان عند جسر عبد الرحمن باشا داخل حدود ولاية موش، وتيقّن نائب قائد الثوار الشيخ عبد الله الثاني أنْ لا مفرّ لهم من الجيش، أشارا عليه هو والقائد البيراني بالفرار خوفاً من استئصال فرع الطريقة العلية من النقشبندية الخالدية، ولم يرض الشيخ عبد المجيد أول الأمر بترك معترك الجهاد، حتى قيل:

---

[34] مختصرا من: البحث الذي قدمه كل من محمد فاروق ارازوعبد الكريم بنگول إلى ندوة "الخالدية":
M. Faruk Araz–Abdülkerim Bingöl, "**Bingöl'de Halidilik, (Mele Azîn Ailesi)**",ص 347 –311 .

[35] مختصرا من: البحث الذي قدمه كل من محمد فاروق ارازوعبد الكريم بنگول إلى ندوة "الخالدية"
M. Faruk Araz– Abdülkerim Bingöl, "**Bingöl'de Halidilik, (Mele Azîn Ailesi**,)" ص 311– 347.

[36] الجاني، **علماؤنا من المدرسين**، ص 358؛
Akdeniz, **Melekan Şeyhleri**, ص 98.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

إنّ قائد الثوار الشيخ سعيد قال له: وما أرانا إلا مصلوبين، ففِزَّ تنج منهم لعلك تخدم الإسلام، وتنفع المسلمين. واستطاع الشيخ الفرار على فرسه من الجيش، وبدأ دور الفرار والاختفاء ودام سبع سنين.
ولماّ كثرت الضغوط على كبار الأكراد هاجر سرّاً ووصل إلى باسكيل القضاء التابعة للعزيز. وعاش في بعض قراها مختفياً،ثم انتقل إلى "سورسوري" محلة في العزيز حاليّاً. وزاره كبار العلماء سرّاً مثل: حاج خلوصي أفندي من أبرز طلاب بديع الزمان سعيد النورسي، وحاج عمر أفندي مفتي مدينة العزيز.
قصد بيت الله الحرام عام 1931م، وأُلْهِمَ بالإجازة إلى الشيخ أبي بكر أفندي بن الشيخ محمود الملكاني، وكتبها في الحجّ، ولمّا رجع من الحجّ أجازه في الطريقة العلية، وقال: ما أجزتُه من عند نفسي، بل أجزته بإشارة معنوية، وأرجو أن يكون نافعاً للمسلمين، فكان كما قال رحمه الله تعالى، فنفع الله به المسلمين نفعا كبيرا كما سنذكر.

توفّي الشيخ عبد المجيد سنة 1942 في قرية دادينان التابعة لفارتو من أعمال ولاية موش، ودفن بها رحمه الله تعالى. وله ثلاثة خلفاء في الطريقة. الشيخ إبراهيم الملقب بـ "شيخ إبيش" من باسكيل قضاء مدينة العزيز، والشيخ عبد اللطيف الغازياني والشيخ أبو بكر بن الشيخ محمود الملكاني، رحمهم الله أجمعين.

3.4. الشيخ عبد الله الثاني (الصغير) الملكاني

ومن مشايخ ملكان الذين خدموا العلم ونشروا الطريقة هو الشيخ عبد الله الثاني (قيج/الصغير) ابن الشيخ محمود الملكاني وخليفته في الطريقة. تزوّج الشيخ محمود مرّتين: مرة ببنت الشيخ علي السبتي آمنة كما ذكرنا قصتها، وأنجبت له ثلاثة أولاد. منهم: الشيخ عبد الله الثاني الشهيد.
ولد الشيخ عبد الله في ملكان عام 1885 وقرأ على أبيه الشيخ محمود، وكان ابنَه الأكبرَ، ونال الإجازة من أبيه عندما كان شاباً. وكان ذكيّاً، حليماً، بطلاً، أميناً، شيخاً في التكية وعالماً في مجلس العلم، وقائداً في جبهة الجهاد رحيماً بالمسلمين عادلاً لهم ولغيرهم، ذا فراسة وهيبة. ولكن ما شاء الله من القدر يكون، وما لم يشأ لا يكون. قعد مكان أبيه على سرير الخلافة في سنّ شبابه، وتولّى الخلافة بعد وفاة أبيه عام 1910 تقريباً. والفترة التي عاش فيها لم تخْلُ من المصائب والبلايا، فبعد مدة اندلعت الحرب العالمية الأولى عام 1914، فالتحق بالجهاد، وحدثت مسألة الأرمن، وبعد مدة أقيمت الجمهورية عام

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1923، فانفجرت ثورة الشيخ سعيد الپالوي عام 1925، وكان نائب قائد في الثورة، وصُلِب وكان ابن تسعة وثلاثين عاماً، وزوجته حامل ببنته الوحيدة.[37]

وجاهد المسلمون الروس ثلاث سنوات في الحرب العالمية الأولى، ولماّ نفدت المهمات تراجع الشيخ عبد الله مع قواته، وهاجروا مع أسَرهم إلى الجنوب مثل ديار بكر، والعزيز، وأورفا في نهاية 1915وبداية عام 1916. ولماّ وقع الانقلاب في روسيا عام 1917، انسحبت قواتها، وبدأ الأكراد بالرجوع إلى بلادهم عام 1918. ومات كثير منهم بسبب المجاعة والقحط في المهاجرة، ولم يرجع منهم إلا قليل. ومن رجع لا يجد شيئاً للأكل، فكانوا يأكلون الحشيش وأشياء يكره ذكرها. فكانت الحياة تدوم مع ما فيها من السرور والحزن.

ففي تلك الشروط الصعبة التي يموت الناس فيها من الجوع، كان يجتهد الشيخ عبد الله الثاني. ففتح الشيخ مدرسة ملكان من جديد، وأتى بالسيدا الملا عبد الحميد القرباشاني إلى ملكان، وبدأ بالتدريس، وكان نفسه أيضاً يستفيد من هذا العالم النحرير ويقرأ عليه. ومن الطلاب الذين قرأوا في هذه الفترة في ملكان:

- الشيخ عبد اللطيف الغازياني
- والملا أمين المصلوب في ديار بكر عام 1925،
- والشيخ عبد الرحمن الملكاني،
- والشيخ حسن
- والشيخ طاهر أخو الشيخ سعيد الپالوي، وغيرهم من العلماء الذين غابت أسماؤهم في عمق التاريخ.

وكان يرفض الظلم بالأرمن الذين ليس لهم تدخل بظلم المسلمين، وكان يوصي بالمرحمة للمعصومين وصون أعراضهم ويحذر من قتل نسائهم وصبيانهم. وكان لهم دير كبير قديم بقي من قبل الإسلام في شمال قرية گِرباس، ولماّ أصدرت الدولة العثمانية قانون تهجير الأرمن عام 1915 بقي متروكاً، فتفكّر الشيخ عبد الله الثاني أن يجعله مدرسة كبيرة للتعليم، وأمر الناس بالحفاظ عليه. ولكن لما أعلنت الجمهورية، وأغلقت المدارس فشل هذا التخطيط وبقي فكرة، وتخاطف الناس أحجاره المنقوشة وخرب الدير، وهكذا انهدم أثر تاريخي. وللأسف صلب بعض مشايخ الأكراد وكبار علمائهم لأجل الخلافة والمدارس الأهلية، ومنهم الشيخ عبد الله الثاني.

[37]Akdeniz, **Melekan Şeyhleri**, ص 109–110, 141–140.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والشيخ عبد الله كان نشيطا وجواداً جداً، أعان الدولة العلية العثمانية، فأرسل المعونة مع جمّ غفير من كبار جباقجور لتقوية الأسطول البحري العثماني قبيل انحطاط الإمبراطورية. وهذا يشير إلى نشاطه وحسن نيته وصداقته والتزامه بالدولة العلية العثمانية.وكان يأخذ بالعزائم ويحض أصحابه على الأخذ بها.[38]

بعث الشيخ عبد الله الثاني في أيام القحط والمجاعة بعضَ العلماء إلى القرى التي كانت حال أهلها أحسن من غيرها؛ لأجل أن لا يتأثروا من المجاعة. فأرسل السيدا الملا سعد الله الملابيرماني (ت: 1917) إلى قرية كُوزث التي تقع في جنوب نهر مراد. وكانت القرية من قرى صولخان، فتوفّي هذا العالم الفاضل مهاجراً وغريباً هناك. وأرسل الشيخَ بهاء الدين الرنداليانى الذي صار خليفة لأخيه الشيخ أبي بكر فيما بعد إلى قرية گِرباس، فبقي هذا العالم هناك سنتين يحسن لأهل القرية ويحسنون إليه، ورجع هذا العالم إلى قريته بعد سنتين. واستفاد الناس من هذين العالمين بالتدريس والفتاوى في أيام صعبة.

وأسست الجمهورية في تركيا عام 1923 وألغِيت الخلافة الإسلامية وغلّقت المدارس والزوايا والتكايا، وأنشئت الدولة الجديدة على أساس القومية، فاستاء منها كثير من المسلمين خاصّة الأكراد وعلى رأسهم علماؤهم وشيوخهم.فقام الشيخ سعيد البيرانى على نظام الجمهورية عام 1925. فبدأ هذا القيام كردِّ فعل ضدّ الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الجديدة كإلغاء الخلافة، وإغلاق المدارس، وغيرها، فثار الشيخ بثورةٍ ضد النظام الذي أقيم على القوميةوقام معه جمّ غفير من العلماء والمشايخ من الأكراد، وكان الشيخ عبد الله الثاني الملكاني نائبَ القائد في الثورة، فحاصروا مدينة ديار بكر، ولم ينجحوا في اقتحامها ولم يظفروا بها. ولماّ تيقنوا من خسارتهم، رفعوا المحاصرة، وانحازوا، وخلصوا نجيّاً في قرية "يَغيك" من قرى صولخان على الطريق بين صولخان وملكان. وكان الشيخ عبد الله قائدَ جبهة فارتو في الثورة عام 1925، فرجع منها أيضا إليها، فاجتمعوا فيها، وكان عددهم 300 مائة رجلٍ تقريباً، وقرّروا أن يذهبوا إلى إيران. وكان الموسم ربيعاً وكانت السماء مدراراً والأنهار جارية أكثر ممّا كانت جارية من قبل.

ولماّ وصلت قافلة قائد الثوار الشيخ سعيد إلى نهر فارتو من بلدان موش، حاولوا العبور من النهر من أماكن مختلفة، ولكن لم ينجحوا، وأُخذوا من كل مكان، وسُدّت عليهم المعابر، والجسور،

[38]Akdeniz, **Melekan Şeyhleri**, ص 163.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وبالجملة تشاوروا فيما بينهم، وعزموا أن يرجعوا إلى منطقة مَنَشكُرد (منطقة صولخان وأطرافها حاليا).

وعندما ولوا ظهورهم النهر ووصلوا إلى جسر "عبد الرحمن باشا" حوصروا من قبل الجيش ولم يستطيعوا الفرار منهم، وأُلقي القبضُعليهم.[39]وحوكموا في ديار بكر، وحكَمت المحكمة بإعدامهم وصلب قائد الثورة الشيخ سعيد ونائب القائد الشيخ عبد الله الثاني مع سبع وأربعين مقاوماً بالإعدام، ولم تكتشف مقابرهم إلى يومنا هذا. وكان من آخر كلام قائد الثوار الشيخ سعيد منشداً:

"ولا أبالي بصلبي في جذوع الرَّدى أن كان مصرعي في الله وفي ديني."

صلب الشيخ عبد الله الثاني مع الذين صدقوا معه في ديار بكر سنة 1925 وهو ابن تسع وثلاثين سنة، وكانت زوجته حاملاً بابنته الوحيدة التي ستتزوّج بابن عمّها الشيخ وحيد الدين ابن الشيخ أبي بكر فيما بعد. رحمهم الله تعالى رحمة واسعة، وأدخلَنا وإياهم بحبوحة الجنان.

كان الملا خالد بن السيدا الملا سعد الله الملابيرماني زميلاً للشيخ عبد الله الثاني في المدارس الأهلية، ومدح صديقه الشيخ عبد الله بالكردية منشداً قائلاً:

ژ هندستان حتى تبريز كو شيخ عبد الله دارى فوض

شيخ عبد الله شيخك كامله هم عالم وهم عامله

هم مرشدك پر كامله قامة خوش وسيما لبال

شيرين كلام وبي مثال أو چه درك بى دواى!"

"إنّ الشيخ عبد الله صاحب الفيض من الهند حتى التبريز

إنّه شيخ كامل وعالم وعامل

وفي الوقت نفسه إنّه مرشد كامل حسن القامة طلق الوجه

[39]Akdeniz, **Melekan Şeyhleri**, ص 31 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

حسن الكلام بلا نظير ما هذا الداء بلا دواء؟"

ومشهور أنه عنى وأشار في المصرع الأخير الذي قال فيه: " او چه دردك بى دواى"/ ما هذا الداء بلا دواء" إلى استشهاد صديقه الشيخ عبد الله الثاني.

4.4. الشيخ أبو بكر الملكاني

هو ابن الشيخ محمود الملكاني. ولد في ملكان عام 1905/1324 قرية تابعة لصولخان وهي من نواحي مدينة بنگول. كما ذكرنا سابقاً أن الشيخ عبد المجيد كان خليفة للشيخ محمود الملكاني، ولما اعتقل الشيخ سعيد وأخوه الشيخ عبد الله الصغير عند جسر عبد الرحمن باشا فَرَّ بتحريض الشيخين ونجا من الجيش، وأجازه في الطريقة عام 1931م في الحجّ.

ولا بد هنا أن نشير إلى بعض الشروط الصعبة التي تحيط بالشيخ أبي بكر عند تولّيه الخلافة في الطريقة. فلمّا اندلعت ثورة الشيخ سعيد كان الشيخ أبو بكر في العشرين من عمره تقريباً. فقَدَ هذا الشاب كثيراً من أقربائه وأحبابه إما مصلوباً مثل أخيه الشيخ عبد الله الثاني، وإما مسجوناً مثل أخويه الشيخ مصطفى والشيخ إبراهيم وإما منفياً مثل زوجَتَي أخيه الشيخ عبد الله الثاني نافية وخيرية (ابنة الشيخ سعيد).

كان يعيش في مزرعة بَروژ التابعة لملكان. ولما خلَّفه الشيخ عبد المجيد، انتقل منها إلى ملكان عام 1936، وبدأ الإرشاد والدعوة. ولكن كانت الشروط صعبة جداً؛ لأن ما يسمّي بـ "القوانين الثورية" كانت تجري بشدة، ومن أهم مبادئها إغلاق المدارس وإلغاء التكايا والزوايا وبالتالي كانت النشطات الدينية ممنوعة، ومَنْ بقي مِنَ العلماء والمشايخ كانوا تحت المراقبة بعد ثورة الشيخ سعيد. وكانت الشروط أصعب للعلماء والمرشدين، ودامت هذه الشروط من 1925 إلى نصف الأربعينيات.

ثم شرعت الظروف السياسية تسهل شيئاً فشيئاً، حيث غضّت حكومة الحزب الديمقراطي براسة عدنان مَندرَس الطرفَ عن المدارس الأهلية، وتوجّه علماء الأكراد في شرق البلاد إلى فتح المدارس الأهلية و بدأ الشيخ بافتتاح المدارس الأهلية. كان له خدمات دينية وإصلاحات اجتماعية وجهود كبيرة في افتتاح المدارس الأهلية ودعم عظيم للعلماء والمدرسين وطلاب المدارس في شروط صعبة من العوائق المادية كالفقر والمجاعة وعدم توفر الأدوات اللازمة للتعليم والتدريس والعوائق المعنوية كمنع تدريس العلوم الدينية رسمياً.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

مات الشّيخ أبو بكر قدّس سرُّه سنة [1972/1392] ، ونال فضيلةَ الجمعة.[40]

خلّف الشيخ أبو بكر بعده أربعة خلفاء:

1. الشيخ بهاء الدين الرندالياني.أصله من قرية رندالیان التابعة لفارتو من ولاية موش. كان عالماً كبيراً، وزاهداً ورعاً.وتوفّي الشيخ الملا بهاء الدين عام 1956.

2. ابنه الشيخ وحيد الدين. وكان وحيداً لوالده رحمه الله تعالى. وكان عالماً صوفياً، ومدرّساً صالحاً ومرشداً أميناً، قرأ عنده كثير من الطلاب والعلماء. توفّي الشيخ وحيد الدين عام 2009، ودُفن في ملكان.[41]

3. الملّا محمّد سليم الدياديني من العماء البارزين المدرسين.توفّي في قريته دادنان سنة 1993، ودفن بها. رحمه الله تعالى.

4. الملّا محمّد أمين بن الشيخ عبد اللطيف.من أسرة "ملا عز الدين.وافتري عليه افتراءً في آخر عمره، وأُلقِي عليه القبض، وعُذِّب خمسة عشر يوماً، وكسرت أصابعه، حتى كان لا يستطيع الوضوء إلّا بالإعانة، وأطلق على رأسه الرصاص، ومثِّل به، ومات معَذّباً، ووجدت جثته ولم يعرفها أحد إلا بعد جهد جهيد في منطقة كُوي كَنْث قريباً من مركز ولاية موش عام 1993.[42]

وكان لهم قابلية للخلافة كما قال الملا الجزيريرحمه الله:

"هَز گِلِ سَنْگ دبيتن زير بتدبير حكيم؟
قابلية كو نَبِث حكمت أستاد چه كَث؟"

فقد عيّن الشيخ أبو بكر رحمه الله غير هؤلاء الخلفاء وكيلَين في الطريقة. وهما:

1: السيدا الملا عبد المجيد بن الملا حميد بن السيدا الملا ياسين الدورنوي (ت: 1963)

2: الملا عُبيد الملكاني (ت: 1955).[43]

---

[40]Naim Döner, **Halidî Geleneğin Melekan (Mutluca)Örneği Bağlamında Şeyh Ebu Bekir Efendi'nin Hizmetleri**, ص 386.

[41]Akdeniz, **Melekan Şeyhleri** , ص 312–316

[42]Mehmet Çağlayan, **Şark Uleması** , ص 189–188.

[43] Akdeniz, **Melekan Şeyhleri** , ص 311.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

5.4. الشيخ وحيد الدين الملكاني

هو: ابن الشيخ أبي بكر أفندي الملكاني، أمه (جميلة خانم) ابنة الشيخ بهاء الدين أخي الشيخ سعيد الپالوي. ولد الشيخ وحيد الدين في قولحصار أثناء زيارة أمه لآبائها عام 1924، وسمّاه الشيخ سعيد بـ "وحيد الدين"، وتربّى في حضانة أبيه الشيخ أبي بكر. أتى أبوه لتربيته وتعليمه بالأساتذة الخصوصيين كالأستاذ الملاّ محمد خالد البرخنگوكى (ت:1971 م) والأستاذ الملاّ عبد الحميد الصاغنيسى (ت: 1955م) والأستاذ العلامة السيدا الملاّ ظاهر التَندُرَكى (ت: 1966 م) إلى مدرسة ملكان الأهلية التي بناها لتحصيل العلوم الشرعيّة مع منع الحكومة المدارس الأهلية بالقانون الدستوري آنذاك. وبعد أن أكمل الشيخ وحيد الدين ما دراسته عند الشيخ بهاء الدين الرندالیان (ت: 1956) سنة 1952م، بدأ بالتدريس في مدرسة ملكان من تلك السنة إلى أن انتقل منها إلى مركز محافظة بنگول سنة 1969 وظل مدرساً نحو عشرين عاماً. وللأسف فقد أغلقت المدرسة أبوابها بعد مغادرته إياها، وكان هذا ضرراً كبيراً للديار. وأجازه أبوه الشيخ أبو بكر في الطريقة النقشبندية، وصار خليفته من بعده في الطريقة النقشبندية العليّة الخالديّة. وكان الشيخ وحيد الدين عالماً صوفياً، ومدرّساً صالحاً ومرشداً أميناً، قرأ عنده كثير من الطلاب والعلماء. توفّي الشيخ وحيد الدين عام 2009 في مستشفى أرض روم، ودُفن في ملكان قريباً من تربة الشيخ عبد الله الكبير الملكاني. رحمه الله تعالى، وجعل الجنّة مثواه آمين.

5.4 . 1. خلفاء الشيخ وحيد الدين

وله أربعة خلفاء، وهم:

1: ابنه الشيخ صلاح الدين (سُونمَز): حفظه الله تعالى، وهو يسكن حالياً في مركز بنگول.

2: **الملا فيصل بن الملا محمد سليم الدادينانى:** وهو مشغول حالياً بالتدريس في قريته. أدامه الله في التدريس والنشاطات الدينية.

3: الملا عبد الله القاسماني (ت: 2017) : درس بإشارة الشيخ أبي بكر في قريته قاسمان مدة وهي فرية تابعة لصولخان، ثم انتقل إلى مركز بنگول، توفّي عام 2017 رحمه الله تعالى.

4: الملا حسين عبد الله بن الملا عبيد الله الملكاني: كان إماماً وخطيباً في صولخان رسميّاً يعظ الناس ويرشدهم مدة طويلة. ثم تقاعد من الوظيفة، وكتب كتاباً هاماً في مشايخ ملكان بعنوان "ملكان شيخلري" باللغة التركية. ولا يزال يرشد الناس وينصحهم في صولخان، طوَّل الله عمره، ونفع الله به المسلمين، آمين.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

لا نستطيع أن نقول بأنّ فرع العلية الملكانية من الطريقة الخالدية النقشبندية فعالٌ اليوم في بنگول وما حولها كما كان سابقاً. بل تراجع يوماً بعد يوم وهذا التراجع بدأ بانتقال الشيخ وحيد الدين إلى مركز محافظة بنگول عام 1969، وأهمّ الأسباب في هذا التراجع أن الشيخ لم تُتَح له الفرصة أن يبني مسجداً أو مدرسةً أو تكيةً للتدريس وتربية المريدين. ونجاح الخالدية وفوزها في التاريخ إنما كان بتحصيل العلوم في المدارس وإرشاد الناس فيها جنباً إلى جنب. والآن ليس لفرع العلية السبتية الملكانية في بنگول أي مدرسة أو تكية. وهذا ما يؤسفنا أسفاً شديداً، ويؤلمنا ألماً عميقاً.

5. المدارس الخالدية في جباقجور (بنگول) ودورها في تنمية المجتمع

من مصطلح "المدرسة" يأتي إلى ذهن الإنسان مدرسة ذات مُلحقات واسعة كالقاعات، والمطبخ والمنام، والمغسل وغير ذلك كما كانت في عهد السلاجقة أو العثمانيين، إلا أن المدارس لم تكن كذلك في شرقي تركيا بين الأكراد خاصة بعد حادثة الشيخ سعيد الپالوي الپيراني التي وقعت سنة 1925 في بنگول ونواحيها، فالمدرسة كانت عندهم مُكوّنة من حجرة صغيرة ملتصقة بالمسجد ليس فيها أي مُلحق من الصالات، ومحرومة من الإمكانات المادية كالماء والمفروشات اللازمة وغيرها. فمثلاً في ركن منها كان المدرس يلقي الدرس، وفي الركن الآخر كان الطلاب يذاكرون الدروس، وهكذا. وكان الطلاب يحفظون متونهم المعتادة في المسجد أو في بيت معيَّن للطالب وأحياناً في الحوانيت لأجل الأمن والدفء في فصل الشتاء وكانوا يخرجون إلى البادية لحفظ المتون في الفصول الأخرى. فالطلاب كانوا يجمعون الخبز والطعام من القرية، وكان لكل طالب بيت معلوم يذهب ويأتي بالطعام منه. وهذا النظام يسمّى بـ "راتب" أو كان القرويون يطعمونهم على النوبة في بيوتهم أو في الحجرة، ويغسلون ملابسهم.

وهذه المشاكل كانت تعيق التعليم والتربية، ولا يقبلها العقل الحديث، ولكن المدرسين والطلاب فيها كانوا مخلصين، ليس لهم أمل مادي، وغايتهم القصوى تحصيل العلوم الدينية وخدمة الإسلام وتنوير أفراد المجتمع المسلم.

1.5. المدارس الخالدية في جباقجور (بنگول)

هنا نذكر بعض المدارس الخالدية في أنحاء جباقجور وأسماء العلماء الذين درّسوا فيها باختصار، ثم نذكر المدارس التي أدى في افتتاحها الشيخ أبو بكر الملكاني رحمه الله تعالى:

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1. **مدرسة جباقجور:** أسس هذه المدرسة السيدا الملا محمد الدِملّي (ت: 1896 م)، وأدام بعده فيها التدريس ابنه الملا شهاب الدين (ت: 1915)، ثم تولّى التدريس فيها الملا أحمد الفخراني الزيناني، وكانت المدرسة فعّالة إلى سنة 1915م.
2. **مدرسة آز:** أنشأ هذه المدرسة الشيخ محي الدين الچاني (ت: 1954 م)، وأدام التدريس أولاً فيها الملا سليمان الآزي (ت: 1974)، ثم الشيخ مهدي الچاني.
3. **مدرسة سفكار:** درّس فيها العلماء فيها على الترتيت الآتي: الملا محمد الكبير، الملا محمد الصغير، الملا عارف الكبير، الملا عارف الصغير، الملا عثمان، الملا إسماعيل، الملا غياث الدين والملا حبيب.
4. **مدرسة الشيخ أحمد (مدرسة مادراگ):** أسست هذ المدرسة أولاً باسم مادراگ وهي قرية قريبة من جباقجور، ثم سميت بمدرسة الشيخ أحمد، درس فيها الملا عبد الله الحزيرياني والملا مهدي بن الملا أحمد. يدوم هذا العالم بالتدريس فيها.[44]
5. **مدرسة خليفان**: هي قرية تابعة لكاني رَش. أسس هذه المدرسة الملا أحمد الخليفاني من أحفاد الحاجي (حاجو) خليفة. قرأ الملا أحمد على الشيخ محمود الملكاني، ونال منه الإجازة في الطريقة.[45] وربّي طلاباً كثيرين، وعلماء عاملين ومشايخ صالحين فيها، منهم:

- الشيخ سعيد الپالوي بن الشيخ محمود الفيضي بن الشيخ علي السبتي.
- والشيخ مصطفى الچاني، المدفون في قرية حاجي چاير وهي قرية تابعة لبنگول.
- العالم المشهور السيدا الملا رسول السبكي.
- السيدا الملا علي الخليفاني بن الصوفي خليل، وكان السيدا الملا علي الكبير عالماً مدرساً وشاعراً ماهراً، وله هواية بالأدب، وقصيدة باللغة الكردية تدلّ على علاقته بالأدب، وهذا مطلعها:

"باسم تَه تُو وهّابى ** بحمد تَه تُو جوّابي

صلاة منك يا هادي! ** كما في النون والصّاد".

(باسمك أنت وهّاب ** بحمدك أنت جواب

[44] Muhammed Çetkin, "**Hâlidî Medreselerinde Arapça'ya Verilen Önem ve Okutulan Ders kitapları**", ص 482-483.

[45] الچانى، **علماؤنامنالمدرسين**،ص، 58-59.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

صلاة منك يا هادي ** كما في النون والصاد.)

بعد أن ارتحل تعالى تولّى الشيخ السيدا الملا علي الكبير،مهمة التدريس في هذه المدرسة العريقة بعد الارتحال الشيخ أحمد الخليفاني إلى دار البقاء، ثم درّس فيها السيدا الملا بابا رحمه الله تعالي إلى أن توفّي عام 2002 م.

6. مدرسة چان: وهى قرية تابعة لمدينة جباقجور. وكان السادة الچانيون منتسبين إلى الطريقة القادرية إلى أن ذهب إليها الشيخ علي الستي. ولما أتى الشيخ علي انتسب إليه الشيخ أحمد بن الشيخ أيوب الچاني، ودخلت الأسرة في الخالدية. وبدأت مدرسة چان بنشاطاتها العلمية بجانب نشاطات الصوفية والطريقية. والعلماء الذين درّسوا في هذه المدرسة هم:

- الملا سليمان بيزارفي عهد الشيخ أيوبالچاني.

-الملا حسين الزيوَري،في عهد الشيخ أيوبالچاني.

- الشيخ إبراهيم أفندي الچاني،في عهد الشيخ أيوبالچاني.

-- الشيخ مجاهد أفندي، في عهد الشيخ ذي الكفل.

- الشيخ محي الدين أفندي الچاني،في عهد الشيخ ذي الكفل.

-الملا محمد السفكاري من قضاء كيغي التابعة لبنگول، في عهد الشيخ صديق الچاني.

- الملا عبد الحكيم السفكاري من قضاء كيغي، في عهد الشيخ صديق الچاني.

الشيخ نظام الدين أفندي الچاني، في عهد الشيخ صديق الچاني.

الملا محمد أمين الجبراني من كاني رش (قارلي أووا) القضاء التابع لبنگول.[46]

[46] الچاني، **علماؤنا من المدرسين**، ص، 33؛

Korkuata, **Tasavvufun İçinden Gelen Yol**, **s**. 5–30; M. Şirin Ayiş, "**Bingöl**'**de Halidî Geleneğin Medrese Boyutu**, ص 79.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

7. مدرسة كور: وهي قرية تابعة لجباقجور تقع في غربها بمسافة (20) كم تقريباً. درس فيها الشيخ سليمان الكوري، كان اسم أبيه ميرزا الدين. ولد الشيخ سليمان فيها عام 1790/1205 تقريباً، يُروى أن أباه جاء من منطقة بغداد أو الشام إلى بدليس ثم إلى كور. ذهب الشيخ سليمان إلى پالو، وانتسب إلى الشيخ على السبتي ، وتربّى عنده، ونال منه الإجازة، ورجع إلى قريته، ودام التدريس فيها، ثم ارتحل منها إلى أوزون ساوات، وهي قرية قريبة من جباقجور، وبنى فيها مسجداً ودرّس، وأرشد الناس، إلى أن توفّي فيها.[47]

كما أشرنا سابقاً أنّ للشيخ أبي بكر بن الشيخ محمود الملكاني دوراً مهمّاً وجهوداً كبيرةً في افتتاح المدارس دوراً مهماً في تربية العلماء وتنمية المجتمع الجباقجوري. لذلك نذكر زبدة من نشاطات الشيخ لإحياء المدارس التقليدية والعلوم الإسلامية.

كانت المدارس ممنوعة والخلافة ملغاة بإصدار قانون دستوري عام 1924 في تركيا، وبعد انطلاق ثورة الشيخ سعيد الپالوي لأجل إرجاع الخلافة تضررت كثير من المناطق التي أثرت فيها الثورة وانهدمت البنية التحتية، وصار الأمر أصعب بالنسبة للذين التحقوا بالثورة لأنّ منهم من أُعدم، ومنهم من سُجن ومنهم من نُفي، والعلماء والمشايخ أكثر الناس تضرراً، ولم يبق في المنطقة علماء قادرون على التدريس إلّا نادرين لم يتجاوز عددهم الأصابع وكانوا تحت الضغوط لا يجرؤون على التدريس.

ولما تولّى الشيخ أبو بكر خلافة الطريقة عام 1931 م، وانتقل إلى ملكان سنة 1936 م، بدأ بالإرشاد والت بافتتاح المدارس، وشرع في الأربعينيات بالعمل لذلك. ولماّ ضعف حزب الشعب الجمهوري الحاكم في الانتخابات عام 1946 انخفضت الضغوط على الشعب وتوجّه علماء الأكراد في شرق تركيا إلى افتتاح المدارس الأهلية سراً، ودعمهم الناس في ذلك. ومن هؤلاء الذين بذلوا الجهد في افتتاحها الشيخ أبو بكر الملكاني رحمه الله تعالى.

[47] M. Şirin Ayiş, "**Bingöl'de Halidî Geleneğin Medrese Boyutu**,ص 81 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وعندما كان الشيخ يذهب إلى قرية فأول مكان يزوره الحجرة، ويسأل عن حال الطلاب، ويوجه إليهم الأسئلة لا للامتحان، بل ليشوّقهم على تحصيل العلم.[48] كان ينفق الشيخ على الطلاب ويعطي الذين يقرؤون منهم كتاب "الفوائد الضيائية" المعروف بـ "ملا جامي" لعبد الرحمن بن أحمد نور الدين الجامي (ت: 898) وما فوقه عشرة قروش، وما دونه أقلّ منها. وفي شدة الفقر كان هذا المقدار من النقود له قيمة كبيرة للطالب. وكان يشوّق الناس لحماية المدرسين والطلاب وإعانتهم رحمه الله تعالى. لذلك كتب الأستاذ الملا ظاهر رحمه الله تعالى قصيدة عندما كان مدرّساً في ملّكان، وذكر فيها طلابه،[49] ومدح فيها الشيخَ أبا بكر لجهوده في افتتاح المدارس وإحياء العلوم الإسلامية في أبيات وهي:

"فازوا بجوزة مِدارس المشيخةِ، مَنْ ** حاذى السُهى رِفعةً في القدر والعُلى".

"تمنطق منطقَ الجوزاء بين الورى ** لكسرة صؤلة الصداء كالشّبم.

ولا يِصلئ إلى ذروة علياه ** مَن تصعّد في العجاجيل أو السّلم

هل يبلغ الظالع شاهاً والضليع ولا ** تصدق بتسوية الأضواء للظُلَم".[50]

ومدح أيضاً السيدا الملا إحسان الهزارشاهي الشيخ أبا بكر رحمه الله في شعر:

"گر دی أبابكر دا بديا سرّ علم ولاية كس

حينما أبصره صدّ ق حيناً وصعد

سَر بعَجْز ونُخون بت قوه أى درآكه أو

شِبْهى "نونى" وكى "دالان" ومتى قام قعد

[48] هذا ما رواه لنا الأستاذ الملا إحسان الهزارشاهي كان مدرساً حبن ذلك في القرية.

[49] للاستزادة انظرشرح القصيدة وأسماء الطلاب الممدوحين من قِبل الأستاذ الملا ظاهر: إحسان بن علي الخرزمشاهى، **لمع اللامع**، دارالروضة، إسطنبول، 2008 ، ص، 21– 27.

[50] انظر: الأبيات وشرحها: إحسان بن علي، **المع اللامع**، ص، 41– 54.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بحقيقت كو يَكِئ هر دو: چه پير، چه وحيد

نه كو عَوْرَكْ هيه، لى گرتينه چعڤين مه رمد

دل ژ بر ناری فراقی بالحقيقة بويه گر

بالدعاء بلِّغ تحياتي لسَلمى يا بريد!

تو ناری فرقتی را زانی نكارم أز تحمّل كم

ديارى كوى قنديل مگر فيلم دى صبرى دا

كو وقت گوى در مناقب چندكى إحسان بوگوت

گوهرى پير طريق گوهِ نادان نارسد".[51]

[51] هذا الشعر باللغة الفارسية والكردية، وفيه تراكيب عربية أيضاً، ونحن نترجمه إلى العربية بما يأتي:

لو رأى سرَّ العلم والولاية في أبي بكر أحد ** حينما أبصره صدّ ق حيناً وصعد

لعجز الرأسُ وانحنت القوّةُ المدركة فيه ** مثل "النون" ونحو "الدالات" ومتى قام قعد

الشيخ ووحيد[51] كلاهما في الحقيقة واحد ** إنّ السحابة لا توجد ولكن في عيوننا الرمد

في الحقيقة تمزّق القلب من نار الفراق ** بالدعاء بلّغ تحياتي إلى سَلمى يا بريد!

أنت عالم بنار الفرقة ولا أستطيع تحمّلها ** أيا قاطن جبل قنديل! لا أصبر إلّا أن أكون في الصبر فيلا

يا إحسان! قل في المناقب ما شئتَ! ** فجوهر شيخ الطريقة لا يصل إلى أذُن الجاهل.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

والآن نذكربعض المدارس التي سعى الشيخ في افتتاحها:

1: مدرسة قَزْقَرُوث

وكان في قرية قَزْقَرُوث التابعة لـ "فارتو"، وهي قضاء تابع لموش مدرِّس كان اسمه الملا عبد الله، وكان عالماً شجاعاً، فأمره الشيخ بافتتاح المدرسة، وآواه ونصره، وعزّره، وكان أهل القرية يحبون الشيخ وكانوا منتسبين له، فنبّههم الشيخ إلى ضرورة دعم الطلاب مثل المسكن والمطعم وضرورة حمايتهم وغير ذلك، وأرسل الشيخ إليه الطلاب مثل الملا عبد الله القاسماني والملا محمد سعيد الخليفاني والملا عبد الصمد القاسماني والملا إحسان الهزارشاهي وغيرهم، فبدأ هؤلاء الطلاب بتحصيل العلوم الإسلامية، ونشأ الطلاب شيئاً فشيئاً.

2: مدرسة مَلَكان

كما أسّس الشيخ أيضاً مدرسة ملكان من جديد وجاء بالسيدا الملا محمد خالد البرخنگوكي المجار من السيدا الملا حسين الفارقيني عام 1949، ثم بالملا عبد الحميد الصاغنيسي عام 1950، ثم أتى بالسيدا الملا ظاهر التندركي 1951 إلى ملكان، وهؤلاء العلماء المتبحرون درسوا هناك، وربّوا الطلاب. ولماّ تمكّن من التدريس ابنه الشيخ وحيد الدين، درس فيها من 1953 إلى 1969. ونشأ فيها العلماء والمدرسون. وبعد مدة تخرج الطلاب من المدارس التي أسّسها الشيخ شيئاً فشيئاً، وصاروا مدرِّسين وفتحوا المدارس في أنحاء البلاد.

3: مدرسة هزارشاه

هزارشاه قرية كبيرة تابعة لصولخان تقع على الطريق من صولخان إلى ملكان، قريبة منها، مشهورة بمدرستها الأهلية التي أسّست بدعم وحماية الشيخ أبي بكر الملكاني، والتي بدأ التدريس فيها السيدا الملّا إحسان بن الملّا علي مِنْ حين أجازه السيدا الملّا محي الدين الهاويلي عام 1953 إلى 1992 نحو خمسين عاماً. عندما أكمل الملا إحسان العلوم بدأ بالتدريس في قريته هزارشاه بدعم الشيخ أبي بكر وحمايته ، ودرس هذا الأستاذ سنين في هذه المدرسة، وتخرّج فيها جمٌّ غفيرٌ من العلماء. ومن أشهر العلماء الذين درسوا فيها الملا عبد العزيز الگوفي الغلبي، والملا أحمد الگاجري، والملا إبراهيم العمري وغيرهم الذين لا مجال لذكر أسمائهم هنا، رحمهم الله أجمعين. وله مؤلّفات منها، المطبوع مثل: "الرسالة الإحسانية في الردّ على الوهابية"، و "تفسير سورة الحجرات" و"لمع اللامع"،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومنها غير المطبوع مثل: "حاشية تفسير المهمل" و"مقالات" في الفقه والمسائل المختلفة. متّعنا الله بعلمه وحياته وأطال عمره بالیُمن والسلامة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.[52]

4: مدرسة گِرباس

عيَّن الشيخ أبو بكر الملا محمد سعيد بن عبد الرحمن بن الملا أحمد الخليفاني (ت: 2012) مدرِّساً في قرية گِرباس. وهي قرية كبيرة تقع على بعد خمسة كيلومترات في شرقي صولخان، ودرس هناك مدة طويلة، وربّى الطلاب وأرشد السالكين، وكان إماماً وخطيباً، فلما تقاعد من الوظيفة، انتقل إلى مركز محافظة بنگول، وتوفّي عام 2012 رحمه الله.

5: مدرسة حاجيان

هي قرية تابعة لقضاء كاني رش (قارلي أووا)، اشتغل بالتدريس في هذه المدرسة أوّلاً السيدا الملا فيض الله الحاجياني 1895/1321) مدة طويلة. وكما ذكرنا أن هذا العالم النحرير كان خليفةً للشيخ عبد الله الكبير.

ولماّ طلب أهل القرية من الشيخ أبي بكر في عهد خلافته أستاذاً يدرِّس الطلاب ويرشد الناس عام 1955 أرسل الشيخُ السيدا الملا عبد العزيز الگوڤي الغلبي[53] (ت: 2003) مدرِّساً ومرشداً إلى حاجيان. وهذا العالم كان مجازاً في العلم والتصوف من السيدا محمد خالد الپرخنگوكي (ت: 1971) فدرّس هذا الأستاذ هناك ما بين 1955-1962 سبع سنوات، وكان عدد طلابه أكثر من عشرين سنوياً صيفاً وشتاءً. ثم رجع إلى قريته، وداوم فيها التدريس.

6: مدرسة غَلَبَة

غلبة قرية تابعة لصولخان وهي قضاء تابع لبنگول. وكان أهل القرية من المنتسبين للشيخ أبي بكر. وافتتحت هذه المدرسة أيضاً بدعم الشيخ وجهود أهلها، خاصة بسعي رئيسهم حاج خليل أفندي. ولماّ طلب أهلها من الشيخ مدرِّساً، أرسل الشيخ مرة أخرى السيدا الملا عبد العزيز الگوڤي إلى قرية غلَبَة، فدرّس فيها من سنة 1962 إلى 1982 نحو عشرين عاماً بلا انقطاع، لما أنّه درّس هناك مدة طويلة، كان معروفا بـ " ملا عزيز غلَبي" نسبة إلى هذه القرية

[52] انظر: إحسان بن علي الهزارشاهي، **الرسالة الإحسانية**، ص4–5

[53] هذا العاجز كاتب هذه السطور من أبناء الملا عبد العزيز، رحمه الله تعالى، وجعل الجنّة مثواه.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

بين العوام والخواص. وكان يبلغ عدد طلابه عشرين صيفاً وشتاءً، وكانت مدرسة غلبة مشهورة بين الناس ومفيدة، ونشأ فيها كثير من طلاب العلم.

ثم ذهب هذا العالم منها إلى "جارو" وهي قرية تابعة لپالو، ودرّس هناك رغم الضغوط من قبل الإدارة العسكرية. ولما كان هناك قام الشيخ محمد العربكندي(ت: 1987) بجولة إرشادية إلى منطقة پالو، ورافقه الأستاذ، ونزل الشيخ بقريته، واستضافه في بيته يومين، وتعارفا من قريب، وأخذ من الشيخ الإنابة تبرّكاً، ورجع بعد سنتين إلى قضاء صولخان، وفتح مدرسة ودرّس فيها، وحبِس مدة خمسة أشهر لأجل تدريس العلوم الإسلامية، ولكنّه لم يدع التدريس إلى أن توفّى عام 2003 رحمه الله تعالى.

7: مدرسة أرملو

فتح الملا صاحب الملكاني (ت: 2017 م) هذه المدرسة بدعم الشيخ وإشارته في أرملو القرية التابعة لبنگول. وكان محبوبا بين أهل القرية، وخدم هذا العالم فيها، ولم يتركها إلى أن توفّي عام 2017 رحمه الله تعالى.

8: مدرسة قاسمان

أرسل الشيخُ الملا عبدَ الله القاسماني (ت: 2017 م) مدرِّساً إلى قريته قاسمان، وهي قرية تابعة لصولخان. وصار الملا عبد الله خليفة للشيخ وحيد الدين (ت: 2009م) بن الشيخ أبي بكر فيما بعد. ودرس فيها بعده السيدا الملا صلاح الدين القاسماني مدة، ثم انتقل هذا العالم الفاضل إلى پوغ قرية تابعة لبنگول، ودرّس هناك عشر سنين، وبعد أن تقاعد من مهمة الإمامة والخطابة، بدأ يسكن في مركز محافظة بنگول، ولا يزال يدرّس فيها ويخدم المجتمع، ويستفيد من الناس أمتع الله به.

وتخرّج في هذه المدارس علماء آخرون: منهم من صار مدرِّساً، مع مهنة الإمامة والخطابة مثل: الملا عبد الصمد القاسماني / Bi ngöl، والملا عبيد الله الملابيرماني (ت: 1996)، والملا أحمد الگاجري /Sevi nç، ومنهم من صار إماماً خطيباً مثل: الملا عبد الله الملكاني خليفة الشيخ وحيد الدين الملكاني، والملا علي بن حاجي يوسف الپوغي، والملا إبراهيم العمري / Sevi nç وغيرهم. ومنهم من صار واعظاً مثل: الملا علي الآرزنگي (أصلان). ومنهم من صار مؤذِّناً. مثل: الملا صديق تونچ.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

هؤلاء العلماء وغيرهم الذين لا مجال لنا أن نذكر أسماءهم نشأوا في المدارس الخالدية أو جوّ خالديّ، وخدموا المسلمين حسب طاقتهم العلمية، وشروطهم الاجتماعية، وإمكاناتهم المادية والمعنوية.

وغير هؤلاء العلماء بعضهم قرؤوا في المدارس الأهلية بجانب المدارس الرسمية، أو التحقوا بالامتحانات من الخارج، وحصلوا على الإجازات الرسمية، وصاروا أساتذة في كليات الإلهيات أو غيرها، أو تولّوا الإفتاء في رئاسة الشؤن الدينية وغير ذلك من الوظائف حيث لا مجال لذكر أسمائهم، ووظائفهم. رحم الله تعالى من مات منهم، وطوّل الله عمر من يعيش منهم مع العافية آمين.

ونستطيع أنْ نلخص ونقول: كلما تخرّج طالب ونضج، وله قدرة للتدريس وقابلية فتح مدرسة في قرية من قرى منطقة مَنَشكُزْ[54] بدعم الشيخ وحمايته.

كانت الضغوط على الشيخ أبي بكر وعلى المواطنين كثيرة، ومن هذه الضغوط كان لا يصل الشيخ إليهم بسهولة، وكانوا يخافون من لقائه، وكان الشيخ قد وجد طريقاً للقائهم والاتصال بهم، وهذا الطريق هو أنّه أخذ بطاقة تجارية، وبها كان يزور المدن والقرى والأرياف كتاجر باطمئنان يعظهم ويرشدهم ويعطيهم التوبة والأوراد سرّاً وعلناً على حسب الأحوال.

وكان المواطنون لا يتجرؤون أن يزوروا الدوائر الحكومية لأجل حادثة الشيخ سعيد، وما وقع بعدها من الحوادث في المنطقة، وكانت العلاقة بين المواطن والدولة في أسوأ حال، لذلك باشر الشيخ بزيارة الدوائر الحكومية وكبار الدولة والمسؤولين، وهذه النشاطات أوجدت التنسيق والعلاقات، والأمن بين السكان والدولة.

وبعد الانقلاب العسكري الذي وقع عام 1980 في تركيا نفِي العلماء في جباقجور، ولذلك ضعفت المدارس الأهلية، وبعد أن سهل الأمر قليلاً في عهد رئيس الجمهورية أُوزال شرع بعض المدرسين الشباب بفتح المدارس وبالتدريس فنشأ فيها الطلاب. والآن المدارس الأهلية في بنگول قليلة جداً، إلّا أنّ بعض المدرسين ما زالوا مشغولين بالتدريس في داخل بنگول وخارجها.

وهنا نذكر بعض العلماء الذين يدرّسون في بنگول حلياً:

[54] وهي منطقة صولخان وقارلي أووا التابعتان لجباقجور.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

- العالم الفاضل المسنّ الملا عبد الحكيم له مدرسة في مركز المدينة وله طلاب يدرّسهم مع كبر سنّه، وأعانه في التدريس أحياناً علماء آخرون. رعاهم الله تعالى أجمعين آمين.

- والعالم الفاضل النشيط الملا محمد سليم المادراگي بعد أن أكمل دراسة المدرسة الأهلية، عيّن إماماً وخطيباً في قرية غلبة التابعة لصولخان وبدأ بالتدريس هناك، ثم تابع الإمامة في مركز صولخان سنين طوالاً، ثم انتقل إلى بنگول، وما يزال يدرّس فيها. حفظه الله تعالى.

- والعالم المتواضع الملا مهدي بن الملا أحمد الگنجي، فهذا العالم الشاب أولاً قرأ على الملا إبراهيم الدورنوي، ثم على عدد من العلماء مثل الملا محمد المراداني الگنجي، والسيدا الملا برهان التلّوي والسيدا الملا نوري الخانكي، ثم ذهب إلى مِدْيات وهي قضاء مدينة ماردين عند الملا زبير، وقرأ عليه، ونال منه الإجازة العلمية عام 1989. وهو منتسب إلى الشيخ عبد الغني بن الشيخ أحمد الخزنوي، وأبوه الملا أحمد خليفته. بدأ بالتدريس أولاً في گنج، ولماّ عيّن إماماً في قرية "مادراگِ لاطون" التابعة لبنگول، شرع بالتدريس، ثم أنشأ مدرسة كبيرة بدعم المحسنين في جنوب مركز المدينة على يمين الطريق من بنگول إلى گنج وديار بكر، وبدأت هذه المدرسة بنشاطاتها عام 2012، وفي المدرسة أربعة مدرسين تخرجوا فيها من قبلُ، واثنان مُقرآن. وهذه المدرسة تدوم نشاطاتها بدعم المنفقين عليها من أهل الخير.[55]

- وأيضاً الملا ذكي قادر بنى مدرسة في شمال مدينة بنگول، ويدرِّس فيها، أدام الله في تدريسه، والله هو المعين والمستعان.

- أيضاً العالم الغيور المجيد في المخطوطات العثمانية ووثائقها الملا زكي بوزتيمورء بدأ بمهنة الإمامة والخطابة. ويدوم الوظيفة، ويدرّس في مدرسة الشيخ مهدي الچاني في مركز محافظة بنگول حالياً، حفظهم الله تعالى.

وغير هؤلاء العلماء مثل: الملا علي الشيرناني (أَسَز) وغيره من العلماء يحمون الطلاب وينفقون عليهم.

وليست للمشايخ الملكانيين الآن مدرسةٌ في بنگول سوى مدرسة الملا فيصل بن الملا محمد سليم الدادناني في قرية دادنان.

[55] اختصرنا مما حكاه لنا مدرّس هذه المدرسة الملا مهدي خفظها لله تعالى.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

فلا بدّ للخلفاء الملكانيين أن يسلكوا طريق الشيخ أبي بكر في افتتاح المدارس مهما كانت الظروف، وبحمد الله تعالى ظروفنا اليوم مناسبة لهذا.

- العالم التقي الملا زكي (محمد زاهد) والعالم المتواضع الملا هيبت من قرية "ديك" بعد أن قرآ على الملا إحسان الهزارشاهي والملا عبد العزيز الگوڤي وغيرهما من العلماء بدآ بالتدريس في قريتهما ديك التابعة لبنگول سنين طوالاً، واهتمّا بتعليم القرآن الكريم، ولم يبق في القرية أحد إلاّ وأنه تعلم منهما القرآن الكريم. وانتسبا إلى الشيخ محمد أمين الحيدري (ت: 2003) المجاز من الشيخ عبد الرزاق رحمهما الله تعالى.[56] توفّي الملا زكي عام 2006 م، وأما الملا هيبت فبعد أن تقاعد من مهنة الإمامة ارتحل إلى ديار بكر، ويسكن فيها حالياً -أطال الله عمره-.

بعض العلماء البنگوليين الخالديين

نشأ في هذا المحيط الخالدي البنگولي كثيرٌ من العلماء خلال القرن العشرين، ذكرنا بعضهم من خلال هذا البحث ولكن لم نستطيع أن نذكر أسمائهم فضلاً عن أن نذكر سيرتهم، ومع ذلك نذكر هنا زبدة من حياة بعض العلماء الخالديين الجباقجوريين منهم:

- **السيدا الملا محمد خالد الپرخنگوكي (ت: 1971)**: ولد محمد خالدعام 1893/1310 في قرية پرخنگوك، وتوفّي والداه في يوم واحد وهو ابن خمس سنوات، فحماه أبناء أعمام أبيه، وقصة ابتدائه بدراسة المدرسة الأهلية عجيبة وذات عبرة تليق بالذكر: حيث أخذ أحد أعمامه مع مواشيه إلى طاوس وهي منطقة جبلية بگنج تقع على حدود ديار بكر، وفرّ من عمّه، وأخذ الطريق إلى قضاء حزرو التابعة لديار بكر. ووصل إلى قرية، فآواه رجل غني من أهل القرية التي كان يزورها السيدا الملا حسين الفارقيني(1955). ولما رأى الرجل أن خالداً يقرأ القرآن ويلازمه أرسله إلى فارقين (قضاء ديار بكر) عند العالم النحرير السيدا الملا حسين الفارقيني، وكان انثي عشر سنة من عمره يومئذ، وقرأ عليه نحو عشرين عاماً، وتعلّم منه العلم والمعرفة والأدب، ونال منه الإجازة في العلم والطريقة النقشبندية الخالدية عام 1939، وكان السيدا لملا حسين من منتسبي الشيخ ضياء الدين النورشيني الملقب بـ" الحضرة". وزوّجه الملا حسين ببنته رقية، وأدام الملا خالد التدريس في مدرسة السيدا نحو خمسة عشر عاماً. وعندما زاع صيته زاره أقربائه، ودعوه إلى مسقط رأسه، وعاد إليه بناء على دعوتهم سنة 1951، وذهب به الشيخ أبو بكر إلى مدرسة ملكان كمدرِّس خاصّ لابنه وحيد الدين وغيره من الطلاب،

[56] Ramazan Korkut, **Günümüzde Halidî Geleneğinde Fıkıh ve Tasavvuf İlişkisi**, ص 505.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ثم أدام التدريس في قريته نحو عشرين عاماً. ومن أشهر طلابه الشيخ وحيد الدين، والشيخ عبد الرحيم الچاني، والمفتي المتقاعد الملا حسيب بن الملا عبد الله القالري والسيدا الملا عبد العزيز الگوڤي الغلبي. وهذا العالم الأخير من أصدق وأحبّ طلابه، وكان فقيهاً تقياً، وورعاً زاهداً، ونال منه الإجاوة في العلم والطريقة الخالدية، وتربّي عنده كثير من العلماء. توفّي السيدا الملا محمد خالد عام 1971م في قريته، ودفن بها، رحمه الله تعالى.[57]

- **السيدا الملا محمد الشعباني (ت: 1984):** هو أبو محمد أمين بن الملاحسني بن الملا حسين بن الملا ميرزا. ولِدو من قرية شعبان التابعة لبنگول عام 1936. قرأ مبادئ العلوم من كبار العلماء في بنگول، ثم ذهب طالباً للعلم إلى نورشين، وتربّي عند الشيخ معصوم -قدّس الله سره- وقرأ أكثر علومه في مدرسته تحت حمايته، ثم ارتحل منها إلى قرية كازوخ التابعة لـ"الجواز" (القضاء التابع لبدليس)، وقرأ على السيدا الملا زكي الرمَدُوذكي، ونال منه الإجازة في العلم والتصوف عام 1967/1386. ثم ذهب إلى قرية زيركلي، وهي قرية تابعة لقضاء پاتنوس من أعمال آغري سنة 1967 للتدريس. واشتغل بالتدريس، وقرأ عليه كثير من العلماء، وقرأ عليه عشرات من الطلاب البنگوليين. توفّي هذا العالم الفاضل النشيط في ديار الهجرة وهو ابن ثمانية وأربعين عاماً سنة 1984 في زيركلي، ودفن بها، رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجعل الجنة مثواه، آمين.

- **السيدا الملا عبد الله الأرديشني الشيني (ت: 2017):** هو ابن الملا فيض الله بن الملا يوسف. بدأ بدراسة المدرسة الأهلية عند أبيه، ثم قرأ على الشيخ قطب الدين وغيره من العلماء، ونال الإجازة من الشيخ محفوظ ابن الملا عبد الحميد البدليسي عام 1952، وانتسب إلى الطريقة النقشبندية على يد الشيخ علاء الدين الأوخيني. ولما نال الإجازة في العلم بدأ بالتدريس في قرية أوروخ التابعة لقضاء صولخان، ودام هذا التدريس سنة، ثم أدامه في قرية پَرْخُو التابعة لصولخان نحو ثمانية أعوام، ثم درّس في ناحية آردشين التابعة لصولخان أكثر من عشرين عاماً، ولما نُفي بعد الانقلاب العسكري الذي وقع عام 1980 إلى قرية زينب التابعة لبنگول أدام التدريس هناك نحو ثماني سنين. وقرأ عليه كثير من العلماء ، مثل: الملا عبد الله الكاڤاري، والملا أحمد الطاوزي والملا إبراهيم بن

[57] اختصرنا مما حكاه لنا ابنه الدلال الملا فؤاد حفظه الله تعالى.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

الملا يوسف العمري، والملا أحمد الگاچري، وغيرهم من العلماء، رحمهم الله تعالى أجمعين .[58]توفّي هذا العالم عام 2017 في بنگول، رحمه الله تعالى.

- السيدا الملا عبد الله الكاڤاري البنگولى (دالار) (ت: 2002) : هو عبد الله بن محمود بن محمد ولِد عام 1923/1341 في كاڤار، وهي قرية تابعة لگنج. وبعدما أدى الوظيفة العسكرية اشتاق إلى تحصيل العلم اشتياقاً كبيراً، وشدّ الرحال إلى جهة ولاية موش وصل إلى تِفْنِك قرية موش. ودرس على السيدا الملا محفوظ ابن الملا الحميد البدليسي مدة طويلة. وقرأ عند الملا عبد الله الشيني الصولخاني (ت: 2017)، وقرأ مدة عند الشيخ خالد ابن الشيخ علاء الدين الأخيني رحمه الله تعالى. وانتسب إلى الطريقة النقشبندية على يده في هذه المدة، وبعدما أكمل دراسته نال الإجازة العلمية على يد الملا محفوظ. وبقي بعد الإجازة في خدمة استاذه الملا محفوظ وفاءً به حتى توفّي. سافر إلى سوريا سنة 1966م، ولازم شيخ علاء الذين ابن الشيخ أحمد الخزنوي في تل معروف، وبقي عنده ثلاث سنوات، وأجازه الشيخ في الطريقة النقشبندية. وكان أسوة حسنة للمسلمين وخصوصاً لأهل العلم، وكان متخلّقا بالأخلاق الحسنة، متمسّكاً بالقرآن الكريم والسنة النبوية، متواضعاً لا يرى لنفسه فضلاً على أحد، زاهداً عن الدنيا وما يتعلق بها، راغباً في رضى الرب والآخرة. قضى عمره في خدمة الدين والإرشاد والتعليم حتى توفّي سنة 2002 في عينتاب ودفِن هناك. ونشأ على يده مآت من الطلاب والمدرسين.[59]

- السيدا الملا حُسنِي گچر الملقب بـ "الحزين": قرأ هذا العالم الفاضل الخالدي النقشبندي على الملا خليل القارقوچاني والسيدا الملا جعفر بلكا، والشيخ محمد العربكندي رحمه الله ، ثم ذهب إلى تل معروف وانتسب إلى الشيخ معصوم رحمه الله، وتربّي عنده، وأخذ التربية المعنوية من المشايخ الخزنويين، ونال الإجازة في التصوف من الشيخ عز الدين الخزنوي عام 1992. درّس الملا حسني مدة في مسقط رأسه مزرعة تومِك، ومدة في كامروت القريتين التابعتين لقضاء كيغي، ثم ارتحل إلى إسطنبول عام 1987، وبدأ بالتدريس هناك، وأرشد الناس، واجتمع حوله علماؤها، وما يزال يدرّس

[58] اختصرنا ممّا حكاه لنا هذا العالم عندما زرناه في بيته عام 2016 رحمه الله تعالى.

[59] Abdullah Bedava, "**Bir Hâlidî Müderris: Molla Abdullah el-Bingolî (Dalar) Ve İlmî Faaliyetleri,"** Mevlânâ Hâlid-i Bağdâdî ve Hâlidîliğin Bingöl ve Çevresi Üzerindeki Etkisi", 04-05 Mayıs 2017-Bingöl Ulusal Sempozyumu, ص 519-532.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ويفتي ويرشد هناك. وله كتب في الأدب والتفسير والتصوف. وله علاقة وثيقة بالعلوم، والأدب العربي عامة، والأدب الكردي خاصة. وله ديوان باللغة الكردية المسمّى بـ "ديوانا حزين"، ، وكتاب "مواهب الرحمن في سورة الإنسان" في التفسير،[60] كما أن له كتاباً في الموعظة.[61]

- ومنهم: **السيدا الملا محمد المراديانى:** أخذ مبادئ الفقه الشافعي كغاية الاختصار وأنوار الأبرار من أبيه، ثم قرأ بعض كتب الصرف والنحو على الملا مهدي من أسرة حافظ أفندي، وفي النهاية أكمل دراسته على منهج برنامج المدرسة الأهلية عند السيدا الملا عبد الله الكوتالي، وتأثّر منه في التصوف وكان عالما محقّقاً مجازاً من الشيخ عاصم الأوخيني رحمه الله. وانتسب إلى الشيخ عبد الرزاق، وصار مدرّساً في مدرسته، وتربّي عنده في الطريقة والسلوك ، وكان الشيخ عبد الرزاق خليفة للشيخ أحمد الخزنوي، وهذا العالم الفاضل الفقيه، عدما انتقل من قيزيلْ تَپَه، إلى قضاء گنج، درّس في مركزها، وربّى طلاباً كثيرين، هاجر بأمر شيخه صلاح الدين بن الشيخ عبد الرزاق إلى مدينة بورصة، وأنشأ أتباعه له مدرسة علمية، وما يزال يدرّس، ويرشد الناس هناك. وله علاقة بالأدب، كتب كتاباً منظوماً في مولد النبي صلى الله عليه وسلم باللغة الكردية الزازاكية. أطال الله عمره، وأدامه الله تعالى في تدريسه، ووفّقه في خدمة دينه آمين.

هذه زبدة من حياة بعض العلماء الذين نشؤوا في ضواحي بنگول، ونشأ غيرهم كثيرون من العلماء فيها مثل: الملا مجاهد بكي والملا عبد العزيز بكي وغيرهما لا مجال لذكر أسمائهم. رحم الله تعالى من مات منهم، وأطال عمرَ مَنْ يعيش منهم آمين.

2.5. دور المدارس الخالدية في تنمية الحياة الدينية والاجتماعية والثقافية في جباقجور

لا شك أن المدارس الخالدية أدت دوراً مهماً في دوام وتنمية الحاسة الدينية بين أفراد المجتمع الجباقجوري خلال القرن العشرين، وما زالت تؤدى هذا الدور؛ لانّ المدرسين الخالديين إلى الآن يدرّسون العلوم الدينية بجانب تربية المريدين وإرشاد الناس. وكثيراً كانوا يدرسون الطلاب في المساجد وبذلك تسنح للعامة من الناس فرص الاستماع إلى تلك الدروس، وهذا المنهج التعليمي الجامعي كان أيضاً يقرّب بين الطبقات المختلفة من المجتمع، ويؤلّف بين الصوفيين وطلبة العلم.

[60] طبع هذا ا لكتاب من قبل: ReklamMatbaacılık عام 1998 في إسطنبول.

[61] للاستزادة انظر: حسني گچر، **ديوانا حزين**، (غيرمطبوعة،قسمالمقدمة)، مصطفى الآگآني، ص، 5-8.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

ومن تفوّق من الطلاب وتكمل الدراسة على نهج المدارس الأهلية كانوا ينالون الإجازة من المدرسين ، وكثير منهم كان يفتح المدارس في قرية أو ناحية، ويؤدّي مهمة الإمامة في المسيجد بشكل غير رسمي، ويدعمهم الناس في مؤنتهم. ومن التسعينيات بدأ بعضهم يأخذون الإجازة الرسمية، ويتلقّون مهمة الإمامة والخطابة في رئاسة شؤون الدينية التركية وغيرها من الوظائف كالإفتاء وتعليم القرآن. وصار بعضهم معلّمين في وزارة التعليم والتربية في تركيا.

يمكن أن أن نلخّص ما أدّاه المدرّسون الخالديون في مجال الخدمات الدينية كالآتي:

1. العلماء المدرسون الذين تخرجو من هذه المدارس كانوا يتولّون مهمّة الإمامة والخطابة في المساجد ويسدّون الثغر في هذا الميدان، لأن إقامة الصلوات المفروضة بالجماعة والجمعة والاعياد وغيرها من العبادات من أهم الوظائف الدينية، ولا تتأتى هذه الوظائف إلا بالعلماء المجهَّزين بالفقه وسائر العلوم الدينية، ومن المعلوم أنّ العلماء المتخرجين من هذه المدارس لم يكونوا يدرسون العلوم الآلية كالصرف والنحو فقط، بل كانوا يدرسون الفقه والحديث والعقائد مما لا بد منها.
2. العلماء الذين نشؤوا فيها كانوا يعلّمون الناس أسس العبادات والعقائد، وكانوا يعظون الناس بشكل منظم في أيام الجمعة، وفي شهر رمضان المبارك قبل صلاة التراويح وما بين المغرب والعشاء في فصل الشتاء، وكاوا يؤكّدون في نصائحهم على التمسك بأصول العقيدة الصحيحة والأخلاق الحسنة، والعبادات مثل الصلاة والصوم والحجّ والزكاة وكيفة أداءها.
3. هؤلاء العلماء كانوا يعلّمون القرآن الكريم وتجويده في المساجد والمدارس في اوقات خاصة.
4. هؤلاء العلماء كانوا يتولون الإفتاء طوعاً، ويجيبون عن الأسئلة التي توجّه إليهم في المواضيع الدينية والاجتماعية والأخلاقية، ويزيلون الشبه فيها، ويعالجون الامراض المعنوية ويحلون المشاكل.
5. إنّ العلماء الذين تربوا في هذه المدارس الخالدية كانوا يتولون الوظائف الدينية ويحاولون أن يحلّوا المشاكل الفقهية التي يواجهها بالمجتمع، وفي هذا المضمار كانوا يعقدون النكاح، ويحلّون ما يقع من مشاكل الطلاق، والبيع والشراء واختلاف الأراضي، وحقوق الوالدين والعباد، والميراث وما يحدث من وقائع أخرى في المجتمع. ولا شك أن ذلك أيضاً نوع من التوجيه النفسي لأفراد المجتمع؛ لان المجتمع النبگولي كان مجتمعاً متديّناً جداً وكان أفراده

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

يريدون أن يحلوا مشاكلهم بواسطة المراجع الدينية، وهذا كان ينشأ من ثقتهم بالدين ورجاله، وما زال كذلك نسبياً والحمد لله، إنّ شهرة وانتشار لفظة (ما شي شريعت/ أم هرين شريعتي" هيا بنا نذهب إلى الشريعة) في كل حادثة دينية واجتماعية ذات خطر وتداولها على الألسنة في مدينة جباقجور تبين بوضوح عن تمسك أفراد هذه المدينة بالشريعة الإسلامية وثقتهم برجال الدين، وبهذا يقصدون رفع الدعوى إلى العلماء كي يحكموا بالشريعة الغراء.

6. يهتم العلماء بعيادة المريض، والمعاقين، وتكفين الموتى وتجهيزهم وتشيعهم، ويعزون أقرباء الموتى ويسلونهم، ويصونهم بالوفاء بوصية الميت الشرعية، وتقسيم ميراثه وفقا للشريعة إذا أرادوا، كل هذه الأمور التي ذكرناها مختصراً تشير إلى التزامهم بالقيم الدينية.
7. ظهرت المدارس الخالدية قبيل انحطاط الدولة العثمانية بحيث تكاد لا تستطيع المدارس الحكومية مهمتها بشكل جيد، في ذلك الحين أدت هذه المدارس دوراً مهماً في تنمية الحياة الدينية والصوفية والعلمية والثقافية في جباقجور بشكل خاصّ.
8. شارك كثير من المشايخ والمدرسين الخالدين مثل: الشيخ محمود الملكاني والشيخ أحمد الچاني في الحروب ضد العدوان الاستعماري الغربي، فإنهما شاركا في الحروب التي دارت بين الروس والعثمانيين عام 1877-1878 والحرب العالمية الأولى 1914-1918.[62]
9. واللغة الكردية مُنعت بعد إعلان الجمهرية عام 1923 في تركيا كتابة وتكلماً. ومع شدة المنع كان العلماء يدرّسون في المدارس الأهلية باللغة الكردية، و التدريس بها تسبب عن حفِظها من الموت، ونقْلها إلى الأجيال الآتية، ولولا التدريس بها لاشتدّ نسيانها، ولكادت تموت آية من آيات الله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾[الروم، 22/30] ولا شك أنّ المنع من التدريس والتعليم والكتابة باللغة الكردية بعد إعان الجمهوريةجعلت ثقافة الكتابة ضعيفة عند علماء الأكراد ولذلك كان تدريس العلماء باللغة الكردية في هذه المرحلة التاريخية الصعبة قيّمة.
10. لقد أثر العلماء والمشايخ في بنگول على السياسة تأثيراً كثيراً حيث شجعوا وما زالوا يشجعون الشعب على تصويتهم للأحزاب المحافظة المتدينة، ولذلك نرى فوز الأحزاب

[62] Abdulaziz Beki, "**Klasik Medrese Geleneğinin Bingöl'ün Sosyo-Kültürel yapısına Katkısı**", ص 682-698; Ayiş, "**Bingöl Hâldî Geleneğin Medrese Boyutu**", ص 90.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المحافظة اليمينية فيها دائما، كفوز الحزب الديمقراطي، وحزب السلامة، وحزب العدالة، وحزب الرفاح، وحزب أم الوطن وحزب العدالة والتنمية ؛ لأنهم كانوا لا يجوِّزون تصويت الأحزاب اليسارية العلمانية، ويرون التصوت لها حراماً، وترشح بعض ساسة الأكراد الخالدين في الانتخابات البرلمانية والبلدية مثال بارز لتأثير مشايخ الخالدية وعلماءها على السياسة.

11. تاريخ مشايخ فرع العلية من الخالدية في أنحاء بنگول ليس مكتوباً بشكل واسع، بل شفهيا يرويه بعضهم عن بعض. ومن المعلوم إن حافظة الإنسان معلولة بالنسيان، ولذلك يمكن أن يدخل في سيرتهم ما ليس صحيحاً، ويمكن أن تدخل زيادة أو نقصان في المعلومات، فلا ننسى أن بعض الصوفيين يبالغون في سير المشايخ والمرشدين، وبهذا السبب تقييد المعلومات الصحيحة وضبطها يمنع السقيم منها ومن هذا الجانب إنّ هذا البحث مهم في تسجيل بعض المعلومات وتقييدها حول سيرة المشايخ والعلماء الذين بذلوا الجهود لإحياء العلوم الإسلامية، ونشر فكرة الطريقة الخالدية وأدوا دوراً مهماً في تنمية المجتمع في جباقجور.

الخاتمة

ظهر فرع الخالدية من الطريقة النقشبندية في أنحاء بنگول بقدوم الشيخ علي السبتي خليفة مولانا خالد البغدادي الكردي المجاز من أخيه الشيخ "صاحب" إلى پالو عام 1827/1242. وبدأ الشيخ بالإرشاد في منطقة ديار بكر والعزيز وديرسيم وجباقجور وبلاد سَرْحَد وأرض روم، فبايعه كثير من العلماء والناس والأسر المشهورة بالعلم والمعرفة، كأسرة "مالي كال" الملا مصطفى، وأسرة مشايخ چان، وأسرة الملا عز الدين، ووغيرهما.

وانتشرت الخالدية في تلك المناطق على يديه وخلفائه البارزين مثل الشيخ عبد الله (الكبير) الملكاني (1878/1294)، والشيخ أحمد الچاني، (1884/1301)، والشيخ سليمان الكوري، والسيد أحمد الكردي الجباقجوري (1922/1340)، والشيخ سليم القرباشاني (1888/1305)، والشيخ محمود الثامني الهوني (1895/1313)، وغيرهم من المشايخ.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وكان للشيخ عبد الله الملكاني الخليفة الأول للشيخ علي السبتي الحظ الأوفر لنشر الطريقة الخالدية في جباقجور وبلاد سرحد وأرض روم وموش. وبذل شيوخ ملكان كالشيخ محمود الفيضي، والشيخ عبد الله الثاني، والشيخ أبي بكر، والشيخ وحيد الدين أفندي وخلفائهم كالشيخ عبد المجيد الخربزوني (شيخ كه كي) وغيره (رحمهم الله أجمعين) جهوداً كبيرة لنشر العلم والطريقة العلية رغم الظروف السياسية والاجتماعية، والاقتصادية الصعبة في المناطق المشار إليها.

وبعد تأسيس نظام الجمهورية عام 1923 ألغيت الخلافة، وغلّقت المدارس والتكايا والزوايا، قام الشيخ محمد سعيد البيراني حفيد الشيخ علي السبتي بثورة ضد النظام عام 1925 وقُمِعت الثورة بشدة، وصلِب من التحق من المشايخ والعلماء بالثورة، وبقيت الديار بلا مشايخ وعلماء. فهذه الحادثة سبَّبت في تخلف المنطقة من أنحاء مختلفة. ففي تلك الشروط السلبية تولّى الشيخ أبو بكر خلافة الطريقة الخالدية، وكان يحب العلم والعلماء، فبدأ بافتتاح المدارس الأهلية في الأربعينيات، كمدرسة قرقروت وملكان وهزارشاه وغَلبَة وغيرها مع منعها من الناحية الدستورية، كما أن الشيخ دعم العلماء والطلاب، فنشأ العلماء في تلك المدارس، ونالوا الإجازة، وفتحوا المدارس، وأجازوا فيها، ولعبوا دوراً مهماً في تنمية المجتمع من الناحية الدينية. وهذه المدارس أدت دوراً مهماً في حفظ اللغة الكردية. لأنّها مُنعت بعد إعلان الجمهرية عام 1923 كتابة وتكلماً. ومع شدة المنع كان العلماء يدرّسون في المدارس التقليدية بها، وهذا التدريس حفِظها من أن تموت، ونقَلها إلى أجيال آتية، ولولا تدريس العلماء بها لانقرضت اللغة الكردية حتى الآن، ولماتت آية من آيات الله: وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ (الرزم، 22/30).

وبعد الانقلاب العسكري الذي وقع عام 1980 نُفِي العلماء في بنگول، وأغلقت المدارس.

ومع افتتاح بعض المدارس في الآونة الأخيرة إلا أنها لم تصل إلى مستواها السابق. ومع توسّع الإمكانات المادية فالمدارس الأهلية اليوم في نواحي المنطقة قليلة جدًا لا يتجاوز عددها الأصابع.

لقد أثر العلماء والمشايخ في بنگول على السياسة تأثيراً كثيراً وذلك بسبب دعم العلماء والمشايخ الخالديين للأحزاب المحافظين في الانتخابات حيث شجعوا الشعب على تصويتهم لها خلال الجمهورية. وفوز الأحزاب المحافطفة اليمينية فيها دائما، كفوز الحزب الديمقراطي، وحزب السلامة،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وحزب الرفاح، وحزب أم الوطن، وحزب العدالة والتنمية مثال بارز لذلك؛ لأنهم كانوا لا يجوِّزون تصويت الأحزاب اليسارية العلمانية ، ويرون تصويتها حراماً، وترشح بعض ساسة الأكراد الخالدين في الانتخابات البرلمانية والبلدية وفوزهم فيها مثال بارز لتأثير مشايخ الخالدية وعلماءها على السياسة.

والخالدية ومدارسها ليست نشيطة وفعالة في أنحاء بنگول كما كانت كذلك في عهد الشيخ علي وخلفائه وخلفاء خلفائه. وذلك لأسباب سياسية واجتماعية واقتصادية كالآتي:

1. عدم اعتراف الدولة بالمدارس الأهلية والزوايا والتكايا رسمياً.
2. عدم قبول الإجازة المعطاة من المدرسة، وعدم اعتراف الدولة بها، والسماح لأصحابها باستخدامها في دوائر الدولة.
3. عدم إعانة المواطنين للمدارس والتكايا إعانة كافية.
4. افتتاح المدارس الثانوية للأئمة والخطباء، وكليات الإلهيات، واستخدام خريجيهم كأئمّة وخطباء وواعظين ومؤذنين، وعدم استخدام مجازي المدرسة في تلك الوظائف.
5. ترك بعض المشايخ الإرشاد وعدم اهتمامهم به، وهجرهم أماكن التعليم والتربية.

ولإحياء حركة الخالدية لا بدّ من أمور:

- إلغاء أو تعديل القانون الذي منع من نشاطات الطرق.
- إصلاح وتعديل برامج المدارس الأهلية، والعمل لأجل أن تعترف الدولة بإجازاتها رسميًا وإيجاد حلّ لمشاكل معاش المدرسين.
- افتتاح المدارس الأهلية، ومراقبتها من قبل لِجان متخصّصة.
- قيام المشايخ بالإرشاد في المساجد والمدن والقرى والأرياف ابتغاء وجه الله تعالى غير خائفين وتحذيرهم من البدع والخرافات ملتزمين باتباع القرآن الكريم والسنة النبوية، آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر.
- تنزّه المشايخ عن التيارات السياسية، وأن لا يفرقوا بين طبقات المجتمع في معاملاتهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٤) – العدد (١)، شتاء ٢٠١٩
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

المصادر والمراجع العربية

- البهتي الزفنگی، أحمد بن الملا محمد، **العقد الجوهري في شرح ديوان الشيخ الجزري**، مطبعة الرافدين، قامشلو، 1957/1377.
- جواد فقي علي الجوم حيدري، **مولاناخالد النقشبندي ومنهجه في التصوف**، Books Pupl i sher , بيروت، بدون تاريخ.
- روحاني، بابا مردوخ، **تاريخ مشاهر كرد**، اعتناء: ماجد مردوخ روحاني، طهران، 1962/1383.
- صباح الدين الچاني، **علماؤنا المدرّسين في القرن العشرين**، دار الروضة، إسطنبول، 1915.
- عبد القادر عيسى، **حقائق عن التصوف**، دار العرفان، حلب، 1432/ 2011.
- گچر، حسني الحزين، **مواهب الرحمن في سورة الإنسان**، Rekl am Mat baacı ık إسطنبول، 1998.
- گچر، **ديوانا حزين**، (غير مطبوعة، قسم المقدمة)، مصطفى الاگآني.
- محسن المفتي، **أنوار الحقيقة**، مطبعة روژه هلات، أربيل، 2013.
- محمد مراد المنزلوی المكّي، **مكتوبات الإمام الرباني**، طبع شركة سونمز المساهمة، إسطنبول، 1969/1388.
- الهرزشاهي، إحسان بن علي، **لمع اللّامع في قصيدة من ديوان الأستاذ الملا ظاهر**، دار الروضة، إسطنبول، 2008.
- الهرزشاهي، إحسان علي، **الرسالة الإحسانية**، Hi vda ĭl et i şi m, ĭst anbul , 2011.

- **المصادر والمراجع التركية:**

- Akdeniz, Abdullah Hüseyin, ***Melekan Şeyhleri,*** İtaki Yay. Malatya, 2009.

- Araz, Faruk-Abdulkerim Bingöl,"**Bingöl'de Halidilik, (Mele Azin Ailesi)",**Mevlânâ Hâlid-i Bağdâdî ve Halidiliğin Bingöl ve Çevresi Üzerindeki Etkisi, Bingöl-2017. (Ulusal Sempozyum).
- Ayiş, M. Şirin, "**Bingöl ve Çevresinde Hâlidîlik",** Mevlânâ Hâlid-i Bağdâdî ve Halidiliğin Bingöl ve Çevresi Üzerindeki Etkisi, Bingöl, 2017. (Ulusal Sempozyum)
- M. Şirin Ayiş, "**Bingöl'de Halidî Geleneğin Medrese Boyutu, Bingöl Üniversitesi İlahiyat FAk. Dergisi, Cilt: 5, SAyı: 10, 2017/2.**
- Çağlayan, Mehmet, ***Şark Uleması*,** Çağlayan Yay.,İstanbul, 1986.
- Baysal, Erkan, Mevlânân Hâlid'in Mektûbât'ında Kelamî Unsurlar, (Nübüvvet ve
- İmamet), Harrah Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, Cilt: 38, Sayı: 38, ss. 126-132.

- Bedava, Abdullah, "**Bir Hâlidî Müderris: Molla Abdullah el-Bingolî (Dalar) Ve İlmî Faaliyetleri,"** Mevlânâ Hâlid-i Bağdâdî ve Hâlidîliğin Bingöl ve Çevresi Üzerindeki Etkisi", 04-05 Mayıs 2017-Bingöl Ulusal Sempozyumu.
- Beki Abdulaziz, **"Klasik Medrese Geleneğinin Bingöl'ün Sosyo-Kültürel Yapısına Etkisi",** *II. Bingöl Sempozyumu,* Bingöl Beledeiyesi, Kültür Yayınları, Bingöl, 2014:ss: 673-710**.**
- Döner, Naim, "Halidî Geleneğin Melekan (Mutluca) Örneği Bağlamında Şeyh Ebu Bekir Efendi'nin Hizmetleri", Mevlânâ Hâlidî Bağdâdî ve Halidîliğin Bingöl ve Çevresi Üzerindeki Etkisi, Bingöl, 2017. (Ulusal Sempozyum).
- Bilgin, Şemsettin, **Bingöl'de Hâlidilik Geleneği**, Mevlânâ Hâlid-i Bağdâdî ve Halidiliğin Bingöl ve Çevresi Üzerindeki Etkisi, Bingöl, 2017. (Ulusal Sempozyum)
- Çetkin, Muhammed, "**Hâlidî MedreselerindeArapça'ya Verilen Önem ve Okutulan Ders Kitapları: Şeyh Ahmed Medresesi Örneği"**, Mevlânâ Hâlid-i Bağdâdî ve Halidiliğin Bingöl ve Çevresi Üzerindeki Etkisi, Bingöl, 2017. (Ulusal Sempozyum).
- Kara, Mustafa, **Tasavvuf Ve Tarikatlar Tarihi,** Dergâh, İstanbul, 2013.
- Karabulut, Serdar, ***Şeyh Ali Sebiti El-Palevi,*** Altın Kalem Yayınları, İzmiti, 2014.

- Kavak, Abdulcabbar, "**MelayêCezirî'nin Divan Şerhleri Arasında el-İkdu'l-cevherî fî şerhi Divani'ş-Şeyh el-Cezerî Adlı Eseri**", *BÜİFD*, Cilt: 1, Sayı: 1, 2013/1. Ss. 53-67.

- Kavak, Abdulcabbar, Mevlânâ Hâlid-i Nakşîbendî ve Hâlidilik, Nizamiye Akademi, İstanbul, 2016.
- Korkusuz, M. Şefik, **Tezkire-i Meşayih-i Amid (Diyarbakıt ;Velileri)**, Yıldızlar Matbaası, İstanbul, 1997.
- Ramazan Korkut, **Günümüzde Halidî Geleneğinde Fıkıh ve Tasavvuf İlişkisi,** Mevlânâ Hâlid-i Bağdâdî ve Halidiliğin Bingöl ve Çevresi Üzerindeki Etkisi, Bingöl, 2017. (Ulusal Sempozyum).
- Oğuz, Muhammed İhsan, **Arifler Silsilesi**, Oğuz Yayınları, İstanbul, 2003.
- Oğuz, Muhammed İhsan, **İki Gavs-ı Azam: Şeyh Ali Sebti ve Şeyh Ahed el-Kürdi**, Necm Matbaası, İstanbul, 1342.
- Yavuz, Emrah, "**Harput Merkezlerdeki Ziyeret Yerleri Ve Bunları Tipolojik Açıdın Değerlendirilmesi**", Fırat Ünv. İlahiyat Fak. Dergisi, yıl: 21, Sayı: 1, Elazığ, 2016.

Abstract

In this research, Khaldiyya studied the emergence of al-Naqshbandi as a main branch of the Naqshbandi method, founded by Maulana Khalid al-Shahrzouri al-Baghdadi, in the area of Gambakgor (Bengul). Politically, socially, economically and culturally for the Kurds; because the scholars who studied in the Khalidiya schools had studied in difficult conditions and harsh conditions because religious schools were not available after the proclamation of the republican system; Prevent the teaching of Islamic sciences and Arabic constitutional law in March 1924 3 were studying in mosques and closets afraid of the soldiers and mighty them vigilant, keep Matoun more often in the countryside and shops. Therefore, I believe that my work and its ideals will be a building to preserve our heritage and culture, and an example to introduce our leaders in writing and moving from oral culture to the written culture of the Kurds. Because boredom is reminiscent of its civilization, civilizations are based on the foundations of heritage, the translation of men's flags and their role in the development of society is important in this respect. Civilizations.